

أبودلف

مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبوعي

(رحالة من طراز خاص)

د. يوسف بن أحمد حواله

يزخر سجلنا الحضاري بإشارات عديدة لنماذج من الرجال اقتدرت شهرتهم لا على أساس ما عرفوا به وطبعوا، بل وفقاً لاهتمام آخر برعوا فيه، فطير لهم شهرة في ذلك، وغدوا لا يذكرون إلا به. (١) وأبودلف الخزرجي الينبوعي واحد من هؤلاء، فالرجل وإن ولج دنيا الثقافة والمعرفة على أنه شخصية أدبية متفوقة - وإن لم تكن مشهورة -، والرجل وإن نظر إليه مؤرخو الأدب بوصفه مبرزاً في ميدان الأدب، فحققوا ترجمته في كتب الأدب. أقول على الرغم من ذلك، فالذكر الأشهر والصيت الأبعد إنما حفظ للرجل في ميدان الرحلة والجغرافيا، وفيهما حظي بنظرة تقدير عميقة لجهوده الواضحة هناك من قبل الجغرافيين المسلمين، وكذلك من قبل المستشرقين والباحثين الأجانب، الذين قدموه جميعهم لنا بعد دراسة آثاره الجغرافية: جغرافياً من الطراز الأول، كما يقول عبدالرحمن حميدة في كتابه: أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم. (٢)

يقتضي المقام ، قبل أن نتحدث عن الظروف التي جعلت منه: جغرافياً رحالة ، أن نعرف به ، في إلمامة قصيرة ، مدقوعين إليها دفعاً. ذلك أن كتب التراجم الأدبية - والجغرافية كذلك - لاتسعفا بترجمة مستفيضة عن أبي دلف. كل الذي أمكننا أن نستقيه منها : أن اسمه : مسعر بن مهلهل أو المهلهل ، وأنه عربي صريح النسب ، إذ يعود في نسبه إلى قبيلة الخزرج الأنصارية. وسكنت أسرته بلدة ينبع النخل^(٢) ، ولذلك صار يعرف بالينبوعي أو الينبعي ، ويكنى أبا دلف^(٣).

بالقدر الذي ضنت علينا المصادر بذكر شيء ذي بال عن أسرته وحياته في بلدته ينبع النخل ، فقد ضنت علينا كذلك بأية إشارة عن مولده ، وأين كان؟ على أن المستشرقين الذين تتبعوا ترجمة حياة أبي دلف ذكروا - دونما تعصيد ذلك بأية إشارة تاريخية - أنه ولد في بلدته ينبع النخل. استغرب محمد عبدالمعزم خفاجي - وهو محق في ذلك- ، الذي ألف عن أبي دلف كتاباً سماه: أبو دلف الخزرجي - عبقري من ينبع^(٤). أقول استغرب ما قالوه من شأن ولادته في ينبع النخل ، ثم عودتهم إلى استبعاد ذلك ، وعد ذلك تناقضاً كبيراً^(٥).

أما وفاته فقد كانت فيما غلب على ظن بعض المراجع سنة ٣٩٠هـ/٩٩٩م أو بعدها بسنة وقد قارب بل صرم التسعين من عمره. ولنا مع الذين رأوا في كلام الثعالبي صاحب كتاب بتمية الدهر في محاسن أهل العصر من أن أبادلف (قد خفق التسعين من عمره في الاطراب والاضراب)^(٦) دليلاً على أنه ولد سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م^(٧) ما دامت سنة وفاته غير محققة على وجه التعيين. بيد أن الشيء الذي لامرأ فيه أن أبادلف من رجالات القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، وأنه كان معاصراً لدولتي : السامانيين^(٨) ، التي قامت في خراسان وما وراء النهر ، والبويهيين^(٩) الذين قامت دولتهم في العراق وفارس. والشيء المحقق كذلك أنه قد اتصل ببعض أمراء ووزراء هاتين الدولتين ، وحظي عندهم بمكانة عالية ودرجة رفيعة ولاسيما الوزيرين الشهيرين: ابن العميد^(١٠) ثم صاحب بن عباد^(١١).

يبقى من أمر ترجمته الأدبية الإشارة إلى أنه اشتهر بصفة خاصة بالتفوق في الشعر، إذ هو مجاله الأرحب، وقد تفنن في أشعار المدح والطرائف حيث دار حولهما شعره، إضافة إلى إقتصاره على أغراض معينة: كالمدح والهجاء والفكاهة^(١٢). بجانب هذا فقد كان قرناً لمعاصريه من الشعراء أمثال: السلامي^(١٤) والمثنبي والبستي^(١٥) وغيرهم من أدباء كتاب بيتمة الثعالبي.

لقد تمخضت القراءة الفاحصة لأثار أبي دلف الخزرجي البنيوي ومعاصره - بديع الزمان الهمداني: مخترع فن المقامة في الأدب العربي، التي قام بها محمد عبدالمنعم خفاجي في كتابه سالف الذكر -، تمخضت الدراسة عن أن أبا دلف الخزرجي هو نفسه بطل مقامات بديع الزمان الهمداني المكنى بأبي الفتح الإسكندري. وهذا بالطبع موضوع آخر لاشأن لنا به.^(١٦)

على أننا لا يمكن أن نغارق ترجمته الأدبية دون أن نذكر ما انطلق عليه باحثو الأدب قديماً وحديثاً - تقريباً - من أن أبا دلف زعيم أو رائد الشعر الساساني الذي يدور محتواه على الاستجداء والكدية والاحتتيال على أخذ المال بأي سبيل، وصوغ ذلك في قوالب شعرية فكاهية تتضمن كلمات غير قاموسية: أي استخدام كلمات واصطلاحات عامية من عامية العصر العباسي الثاني، تعرف باسم: مناكاة بني ساسان لا يعرفها سوى أولئك الصائلين والمشعوذين والمحتالين. وفي كتاب محمد عبدالمنعم خفاجي سالف الذكر إسهاب مفيد حول أصل تسمية هؤلاء بالساسانيين، وكذلك سرد لأسماء بعض شعراء الساسانيين من أهل الكدية والاستجداء وأماكن تجمعاتهم^(١٧).

رحلة أبي دلف الأولى :

الحقيقة إن لأبي دلف رحلتين، وليست ثلاث رحلات. وعندما نقول: رحلتين، فإننا بذلك لانذهب إلى ما ذهب إليه محمد عبدالمنعم خفاجي^(١٨) من أمر وجود رحلة لأبي دلف إلى بلاد الهند غير رحلته إلى بلاد الصين، وغير رحلته

الأخرى إلى أواسط آسيا في إيران والقوقاز وأرمينيا وخراسان وأذربيجان فالقول بأن ثمة رحلة إلى الهند لا يمكن قبوله إلا بكثير من التحفظ، وإلا فالمشهور أن لأبي دلف رحلتين كما ذكرنا قبل قليل، وهما ما تضمنته الرسالتان اللتان عثر عليهما في مدينة مشهد الإيرانية - كما سنشير إليه لاحقاً -، أما رحلة الهند فإنما هي جزء من رحلته إلى بلاد الصين أي الرحلة الأولى، وهو الأمر الذي عاد خفاجي إلى قوله في تعليقه على الرحلة الأولى. (١٩) على أية حاله فإن رحلة أبي دلف الأولى يمكن عدّها - في شيء من التجوُّز - رحلة سياسية. وفي الحق فإن أبادلف لم يكن من أهل السياسة ولكن شاء له الله أن يحط رحله في مدينة بخارى عاصمة الدولة السامانية التي كانت تقتصب في بلاد خراسان وما وراء النهر. ثم لا يلبث أن يسوقه حظه السعيد إلى بلاد أميرها: نصر بن أحمد الساماني الذي حكم بين سنوات ٣٠٠ - ٣٣١هـ/ ٩١٢ - ٩٤٢ م. وهناك يسطع ويلمع سعده عندما يحيطه الأمير وزيره أبو عبدالله محمد بن أحمد بن نصر المشهور بالجبهاني بعطفهما وبالغ ودهما. حتى إذا جاءت سفارة صينية من قبل ملك الصين تخطب ابنة أمير بخارى لأحد أمراء الصين فيأبى على الأمير دينه تلبية هذه الرغبة، فيضطر الوفد إلى أن يعرض أن يزوج الأمير أحد ولده من ابنة ملك الصين، فيوافق الأمير. أقول حتى إذا جاءت السفارة الصينية وحدث الاتفاق، لم يجد الأمير مانعاً من أن يكون أبو دلف واحداً من أفراد الوفد الذي بعث لحمل الفتاة لزوجها، محققاً بذلك رغبة شاعره الشخصية في اغتنام قصد الصين (٢٠).

هكذا نرى أبادلف يخرج برفقة الوفد الصيني - وبالطبع رُسل أمير بخارى - سنة ٣٣١هـ/ ٩٤٢ م، أي في السنة نفسها التي انتهى فيها حكم الأمير نصر فيعبر بلاد التركستان والتبت، ثم يدلف نحو الصين، فيؤدي والوفد المهمة، ثم يعود أدراجه منها - أي الصين - نحو الهند، ثم أخيراً إلى خراسان وما وراء النهر حيث الأمير الحاكم وابنه: نوح الذي كان يرقب مقدم فتاته، حيث بنى بها في مدينة بخارى (٢١).

رحلة أبي دلف الأخرى :

أما رحلته الأخرى ، فيبدو أنه قام بها دونما تكليف من أحد ، وإنما جاءت - وقد فتحت رحلة الصين شهيته- برغبة شخصية منه ، وقد ساح خلالها في أقاليم عديدة من أواسط آسيا في إيران والقوقاز وأرمينيا وخراسان وأذربيجان . ويرى محمد عبدالمعتم خفاجي (٢٢) - في شيء من الظن - على خلاف ما ذهبنا إليه أن هذه الرحلة قد حدثت بتشجيع من الوزير البويهى : الصاحب بن عباد بين عامي : ٣٣١ - ٣٤١هـ / ٩٤٢ - ٩٥٢م ومعتمده في ذلك إشارة ساقها الثعالبي في كتابه اليتيمة عن هذا الموضوع . بيد أننا لانذهب إلى ذلك ونرى بالمقابل وجاهة ما ذكره إغناطيوس كراتشوفسكي في كتابه: تاريخ الأدب الجغرافي العربي (٢٣) من أن دور الصاحب بن عباد قد انحصر في تشجيع رحالتنا بوضع رسالة عن رحلته هذه . أما مسألة التوقيت الزمني لهذه الرحلة فلا مشاحة في الاعتراض عليها كما حققها الباحثون الذين عرضوا لأمر رحلتي أبي دلف في دراستهم للرسالتين اللتين كتبتهما بشأنهما .

أما وقد استقام لنا التعريف بالرجل ، ثم شرح ظروف رحلته ، فإننا مدعوون إلى أن ندع أبا دلف يعدثنا بأسلوبه عن رحلته أو بعض فصولهما ، حيث لا يتسع المقام إلى أكثر من ذلك .

أبو دلف يروي طرفاً من رحلته الأولى :

(. . . فخرجت إلى الساحل أريد «كله» (٢٤) وهي أول الهند ، وآخر منتهى سير المراكب ، ولايتها لك أن تتجاوزها وإلا غرقت . فلما وصلت إلى كله رأيتها وهي عظيمة عالية السور ، كثيرة البساتين ، غزيرة المياه ، ووجدت بها معدناً للرصاص القلعي لا يكون إلا في قلعتها في سائر الدنيا . وخرجت منها إلى بلد القلقل ، فشاهدت نباته ، وهو شجر عادي لا يزول الماء من نحتته ، فإذا هبت الريح تساقط حمله ، وإنما يجتمع فوق الماء وعليه ضريبة للملك ، وهو لا مالك له . وحمله أبداً

لا يزول شتاء ولا صيفاً، وهو عناقيد، فإذا حميت الشمس انطبق على العنقود من ورقه فلما يحترق بالشمس، فإذا زالت الشمس زالت تلك الأوراق^(٢٥).

فصل من مشاهداته في رحلته الثانية :

(...) ووصلت إلى قلعة ملك الديلم المعروفة بـ «سميران»^(٢٦)، فرأيت في أبنيتها وأعمالها فيها ما لم أشاهده في غيرها من مواطن الملوك. وذاك أن فيها ألفين وثمانمائة ونيّف وخمسين داراً كباراً وصغاراً. وكان محمد بن مسافر صاحبها^(٢٧) إذا نظر إلى سلعة حسنة أو عمل محكم، سأل من صانعة؟ فإذا أخبر بمكان موضعه أنفذ إليه من المال ما لا يرغب مثله فيه وضمن له أضعاف ذلك إذا صار إليه. فإذا حصل عنده منع من أن يخرج من القلعة بقية عمره. وكان يأخذ أولاد رعيته ويسلمهم في الصناعات، وكان كثير الدخل قليل الخرج واسع المال ذا كنوز عظيمة. فما زال على ذلك إلى أن أضمر أولاده مخالفته رحمة منهم لمن عندهم من الناس الذين هم في زي الأساري. فخرج يوماً لبعض مُتصيّداته، فلما عاد غلقوا باب القلعة، وامتنعوا عليه، فاعتصم منهم بقلعة أخرى من بعض أعماله. وأطلقوا من كان عنده من الصناع، وكانوا خمسة آلاف إنسان، فكثّر الدعاء لهم بذلك^(٢٨).

(ثم أتت رجعت إلى أذربيجان في الجبل إلى موقان^(٢٩)، وكان مسيري ثمانين فرسخاً تحت الشجر على ساحل بحر طبرستان^(٣٠) العظيم، حتى أتيت موضعاً يقال له: باكويه^(٣١) من أعمال شروان، فألفت به عيناً للنفط تبلغ: قبالتها^(٣٢) كل يوم ألف درهم، وإلى جانبها عيناً أخرى تسيل نقطاً أبيض كدهن الزئبق لا ينقطع ليلاً ولا نهاراً، ويبلغ ضمانته مثل ذلك^(٣٣)).

أبو دلف في أرمينية :

(...) وبأرمينية معدن للملح الأندراتي، وبها معدن مغنيسيا، ومعدن نحاس ومنه يكون التوتيا^(٣٤) الحمودي والصفاضي. وفيه شيء من الزاج^(٣٥) الأسود، وبها نبات الخزامي^(٣٦)، والشيع^(٣٧) الذي يخرج الحيات من الجوف، إلا أن

التركي خير منه وأقوى . وبها حشائش كثيرة نافعة ، وبها السنبل (٣٨) الرومي . وبأرمينية عيون يخرج منها ماء حامض مفتح (٣٩) ، وبها زرنبخ أصفر (٤٠) كثير في معدن واحد مما يلي المشرق ، وبها زاجات وكباريت قليلة ، ولا معدن فضة ولاذهب بها . وأرمينية رخيصة الأسعار ، وربما كان القحط بها عظيماً جداً ، وهي كثيرة الأفات ، وبها حجارة كثيرة ذوات خواص مذكورات . وتقوم بها عدة أسواق في السنة (٤١) تباع فيها أشياء كثيرة من الفرس والديباج والبغال ، وغير ذلك . وأرمينية قليلة الآثار (٤٢) .

لا يترك أبو دلف أرمينية دون أن يروى لنا طرفاً من عادات أهلها وذلك إذ يقول (٤٣) : (وبالقرب من مدينة أرمينيا مدينة أفلوغونيا (٤٤) ، وفي أهل ذا البلد خدمة للضيف وقرى واسع ، وحسن طاعة لرهبانهم ، حتى أن الواحد منهم إذا حضرته الوفاة أحضر القس ودفع إليه مالاً واعترف له بذنب ما عمله ، والقس يستغفر له ، وقد تضمن له - عياداً بالله - الصفح والعفو عن سائر ذنوبه . ويقال إن القس يبسط كساءه ، فكلماً ذكر ذنباً بسط القس يده ، ثم قبضها ، وقال : قد أخذته ثم يطرحه في كسائه . فإذا لم يبق له ذنب جمع القس كساءه وحمله وخرج وقال : قد حملت ذنوبك ، وأنا ألقياها في الصحراء ، ويقرر في نفسه الغفران والتجاوز وليس هذه السنة في شيء من الأديان كلها إلا في هؤلاء ، وهم ضرب من الأرمن) (٤٥) .

أبو دلف في مدينة الري :

(٥٥٠) وقد خرج من الري (٤٦) عدة من العلماء والكتّاب والشعراء . ومياه الري عذبة وبنّة ، وبها ماء يقال له : السورين ، رأيت أهلها ينكرونه «بتطيرون منه» ولايقربونه ولهم الثياب الرازية التي لاتعمل في سائر الدنيا إلا في بلدهم . ولقد رأيت ثوباً منه تكسيده (٤٧) نحو مائتي شبر ، قد بيع بعشرة آلاف درهم . ولأهلها الخبث والغباوة والذكاء (٤٨) ، وبالري جبال تدعى : قسران ، وهي جبال شامخة عالية ، وإذا امتنع أهلها على السلطان لحمل الخراج ، لم يقدر عليهم ، وإنما لهم عند صاحب الري رهانن . وأكثر فاكهة الري من هذه الجبال . ويقدم الورد بالري أربعة أشهر ، وبها حيّات صغار تنفع من الجرب (٤٩) .

• أخيراً : أبو دلف في مدينة : رام هرمز •

أخيراً، فثمة وصف لانتقل إنه الأخير لمدينة تدعى : رام هرمز : (مدينة رام هرمز^(٥٠) مدينة جبلية وفيها أبنية عادية^(٥١) عجيبة، والمعادن في أعماقها كثيرة وقلما رأيت ملحاً أحكم في الصنعة من ملحها، وبها هوام قتالة لا يبلُ سليمها^(٥٢) وبها عيون الكبريت الأصفر البحري^(٥٣)، لا يوجد هذا الكبريت في غيرها. وفي أهلها ساحة ليست لغيرهم من أهل الأهواز)^(٥٤).

• رحلتنا أبي دلف وموقعهما من البحث العلمي •

آن لنا بعد هذه الرحلة الطويلة بعض الشيء مع أبي دلف أن نعرض لموقع رحلتيه من البحث العلمي، ثم أهميتهما التاريخية والعلمية. في البدء نستطيع القول بصدد الرحلة الأولى إلى بلاد الصين، إن أبا دلف قد وضع أخبارها على هيئة رسالة بعث بها إلى السامانيين الذين هيأوا له قصد الصين، وقد جاءت استجابة لمطلب مضيفيه من السامانيين أولاً، ثم البويهيين، وتحديدًا وزيرهم صاحب بن عباد ثانياً. دليل ذلك ما جاء في مقدمة رسالته الأولى التي يخاطب فيها ربما الملك الساماني: نوح بن نصر - لأن أباه قد مات في السنة نفسها ٣٣١هـ/٩٤٢م، حيث تمت رحلة الصين، غير أن تدوين أخبارها تم بعد فترة - ثم صاحب بن عباد. قال أبو دلف: (إني لما رأيتهما باسيدي، أطال الله بقاءكما لهجين بالتصنيف، مولعين بالتأليف أحببت أن لا أخلي دستوركما، وقانون حكمكما من فائدة وقعت إلي مشاهداتها وأعجوبة رمت بي الأيام إليها ليروق معني ما تعلمانه السمع، ويصبو إلى استيفاء قراءته القلب . . . قرأيت معاونتكما لما وشج بيننا من الإخاء، وتوكدت من المودة والصفاء)^(٥٥).

وفي الرسالة الثانية، أي التي ضمت أخبار الرحلة الثانية نراه يؤكد على المعنى نفسه، ويوجهها - أي الرسالة - إلى ذات الشخصين، فيقول: (جردت لكما يا من أنا عبدكما^(٥٦) أدام الله لكما العز والتأييد والقدرة والتمكين جملة من سفري كان

من بخارى إلى الصين على خط الوتر ورجوعي منها على الهند، وهو سَمَتُ (٥٧) قوسيه، وذكرت بعض أعاجيب ما دخلته من بلدانها، وسلكته من قبائلها، ولم أستقص المقالة حذراً من الإطالة، ورأيت الآن تجريد رسالة شافية تجمع عامة مشاهدته وتحيط بأكثر ما عاينته لينتفع به المعتبرون ويتدرب به أولو العزة والعلمانية ويثقف به رأي من عجز عن سياحة الأرض... إلخ (٥٨).

لئن كان خفاجي (٥٩) يرى أن المقصودين بالرسالة: أحد ملوك السامانيين ثم صاحب بن عباد، فإنه يترأى لنا أن الملك الساماني هو: نصر بن نوح الذي تولى الحكم من سنة ٣٣١ - ٣٤٣هـ/٩٤٢ - ٩٥٤م، وذلك من وجهين: أولهما أن أبا دلف تربطه بهذا الملك الفتى ماسة قوية، فهو أحد الذين حملوا إليه زوجته. الأمر الآخر هو أن الرحلة الثانية وكما يذهب خفاجي نفسه (٦٠) قد تمت بين سنوات ٣٣١ - ٣٤١هـ/٩٤٢ - ٩٥٢م، ولانسى أن الملك الساماني السابق كان قد توفي سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م، وأن الرسالتين وكما يقول خفاجي كذلك قد كتبتا بعد عهد طويل من قيامه بالرحلة الأولى (٦١).

ومهما يكن من أمر فقد كتب أبو دلف رسالته الأولى والتي عثر عليها مع الرسالة الأخرى ثم ضمنهما كتاباً سماه: عجائب البلدان، إلا أن الكتاب لم يشتهر عند المستشرقين إلا برسالتي أبي دلف الأولى والثانية، واللتين طبعتا في كتاب مترجم إلى العربية كما سنشير لاحقاً وكذلك في قائمتي الفهارس والمراجع.

أما موقع الرحلة الأولى من البحث العلمي والحقيقة التاريخية، فقد ذكر متابعوها من المستشرقين أقوالاً متباينة بحقها، واضطربت بشأنها أقوالهم بين مشككٍ بها ومؤيدٍ لها. ويذكر كراتشوفسكي في كتابه سالف الذكر تلك الأقوال التي ذكرها المعارضون بعد أن درسوا خط سير أبي دلف إلى بلاد الصين وتصريحهم بأنهم رأوا فيه خلطاً وتعقيداً شديدين، مما يحمل على القول بأنها من نسج الخيال (٦٢).

بيد أن كراتشوفسكي لا يلبث أن يدلي بأراء المستشرقين آخرين، تقوي من أمر الرحلة، بل وتؤكداه. وإثر هذا يلخص كراتشوفسكي بعد عرض الحجج المؤيدة، مقارنة بالأراء السابقة، يخلص إلى أن الرحلة حقيقة واقعة وأن قوة وحجج مؤيديها أقوى من حجج المعارضين، وبالتالي يرى أن لا محل لاعتبارها من نسج الخيال^(٦٢).

في الحق فإن الجغرافيين والباحثين المسلمين، ولا سيما أولئك الذين نقلوا نصوصاً عن رحلتي أبي دلف في كتبهم كانوا ينظرون بتقدير وثقة لما ذكره أبو دلف عن رحلته. فهذا النديم^(٦٤) يقول عنه بأنه جواله، جاب البلاد وشاهد عجائبها، وأنه كان سياحاً زار البلاد، وأخير بعجائبها. أما القزويني^(٦٥) فإنه لا يكاد يختلف رأيه عن النديم بل وصفه بذات وصف النديم، فقال: إنه كان سياحاً. وإذا ما عرضنا لرأي ياقوت في رحلات أبي دلف، ومعلوماته، فلا نجد في الحق إلا تسليماً برواية أبي دلف، فتراه ينقل عنه نصرياً في ٣٤ اقتباساً، وفي ٢٤ موضعاً دون ذكره اسمه صراحة كما يقول بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف^(٦٦). على أن ياقوتاً والحق يقال كان يشكك أحياناً في رواية أبي دلف، ومن ذلك تشكيكه في مسألة بقاء الجثث في أصبهان آلاف السنين دون أن تبلى، وهو أمر ذكره أبو دلف في معرض حديثه عن مدينة أصبهان مما لا ينسجم مع الواقع العلمي. ولنتنظر إلى ياقوت^(٦٧) يقول معلقاً على تلك الرواية بعد انتهائه سرده لها: (قلت أنا: وسألت جماعة من عقلاء - وهذا استخدام مهم - أهل أصبهان عما يحكي من بقاء جثة الميت بها في مدفنها؟، فذكروا لي أن ذلك بموضع منها مخصوص، وهو في مدفن المصلى لا في جميع أرضها). ويبدو أن ياقوتاً قد نظاهر بالقبول كما يخيل إلينا، وإلا فالحق يقال إن للرجل آراء نقدية غاية في الأهمية وردت تعليقاً على التقولات التي كان ينقلها عن الآخرين في موسوعته. وعلى كل حال فياقوت، وهو الذي كان اقتبس كثيراً من أبي دلف، كان لا يسلّم تماماً بروايته دائماً^(٦٨)، وقد أشار بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف^(٦٩) إلى أن بعض عدم ثقة المستشرقين بأبي دلف يعود إلى نقد بعض العلماء العرب من أمثال النديم وياقوت.

من الباحثين المحدثين ينبري زكي محمد حسن صاحب كتاب: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى^(٧٠) إلى تأييد الرأي القائل بحقيقة الرحلة، بل ويشير إلى أن المقتطفات اليسيرة التي وردت عن الرحلة الأولى في بعض المصادر العربية تدل دلالة واضحة على دقة ملاحظة أبي دلف. ويرى أنه يكفي مثلاً على ذلك ما فطن إليه أبو دلف من أن الخزف الصيني كان يقد في بعض البلاد الأخرى مثل إيران، وبلاد الملبار، والهند.

• الرحلة الأخرى والرأي العلمي حولها •

يرى عمر من الساحنين، تذكر منهم 'كراتشوفسكي ومييورسكي وشمسند ورسكا' أن الأقوال التي أوردها الباحثون القدامى والمحدثون على أن الرحلة حقيقية، وأنها ذات أهمية كبيرة في الجغرافية الإسلامية.^(٧١) تشكل هذه الرحلة التي تضمنتها الرسالة الثانية لأبي دلف مع الرسالة الأولى عن رحلة بلاد الصين مادة المخطوط الذي اكتشف سنة ١٩٢٤م/١٣٤٣هـ، في مدينة مشهد الإيرانية. يقول محمد عبدالمعص حمادي^(٧٢) بأن هذه الرسالة: (تتميز بتركيب شديد ودقة متناهية، وموضوعية عربية، كما تتميز بمادتها العلمية القيمة التي تضمنها، في عداد المصادر الأولى للتاريخ العام والجغرافي لآسيا الوسطى).

قبل حمادي، كان كراتشوفسكي^(٧٣)، ومحققا الرسالة الثانية: بطرس بولفاكوف، وأنس خالدوف^(٧٤) السوفيتيان قد أثبتوا جميعهم على صحة أبي دلف هذه، وما تشكل من أهمية ولاسيما في حديثه عن النقط في مدينة باكو. كما أن كراتشوفسكي^(٧٥) أثبت كثيراً عند موافقته للخبر الروسي 'روسكا' على اهتمام أبي دلف بالظواهر الطبيعية، وحديثه عن النباتات والمعادن وخواصها هذا علاوة على المعلومات التاريخية والجغرافية الوصفية الأخرى.

يمكن القول إن رحلة أبي دلف هذه تصنف في عداد الرحلات الجغرافية التي تعنى بالجغرافيا الحيوية والاقتصادية. إن طعنان حجاجي التعدين والصدعة على

ماده هذه الرحلة بعد أمر^(٨٩) مثيرة، فلا يمكن أن نقول إن ذلك يدل دلالة واضحة على أنه كيميائي هاو، بل يسمح لنا أن نعدّه كيميائياً صيدلانياً محترفاً. دليل ذلك ما جاء في رسالته بل في مقدمتها معاً قوله حريفاً^(٩٠): (ولـ شارفت الصنعة الشريعة والتجارة المربحة من التصعيدات^(٩١) والنقطيرات^(٩٢) والحلول والتكليسات^(٩٣) حامراً قلبي شك في الحجارة، واشتبهت على العقير، فوجب الرأي اتباع الركازات^(٩٤) والمنايع^(٩٥)، فوصلت بلعز والصفة إلى الشير^(٩٦)، وهي مدينة بين المراجعة^(٩٧) وربحان^(٩٨) وشهررور والدينور^(٩٩) بين حبال تجمع معادن الذهب، ومعادن الزريق ومعادن الأسرب^(١٠٠)، ومعادن الفضة ومعادن الزريرج الأصفر، ومعادن للحجارة المعروفة بالجمست^(١٠١))

(إذا فحص أمام هذا النص وغيره مما أوردناه سابقاً يواجه عالماً بعلم الصنعة (الكيمياء) وصيدلانياً محترفاً، ولكن هل هذا هو كل شيء؟ البتة، فالرحل عالم بطبقات الأرض وسحورها (جيولوجي)، مما يرفع من مرتبته بين العلماء كما قال عبدالرحمن حميدة في كتابه الذي أشرنا إليه أبف. انظر إليه يقول عن تجاربه الميدانية في مدينة الشير: (وهذه المدينة يحيط سورها ببخير في وسطها لا يذكرك له قرار، وإني أرسبت فيه أربعة عشر ألف دراع وكسور من ألف، فلم تستقر المئقطة^(١٠٢) ولا اطمأنت، واستدارته نحو جربف^(١٠٣) بالهاشمي، ومنى بل ماؤه بقراب صار لوقت حرجاً صليداً...)^(١٠٤).

ما بقي من أمر الرحلتين :

أما ما بقي من أمر الرحلتين، والذي قصده تأخير، فهو الإشارة إلى موضع طبع الرسالتين اللتين تشكلان مادة الكتاب الذي عرّف بهم مصي باسم كتاب: عجائب البلدان، وقد سجله كارل بر وكلمان بهذا الاسم في كتابه: تاريخ الأدب العربي.^(١٠٥) بيد أنه منذ العثور على مخطوطة مدينة مشهد سنة ١٩٢٤م/١٣٤٣هـ، لم نعد هذه التسمية مستعملة في الإشارة إلى رحلتي أبي دلف،

استعيرت عنها بالرماليتين المطبوعتين - كلا على حدة - واللتين طبعنا على حين
فترة من الوقت بين الأولى والثانية.

ولقد ظهرت الرسالة الأولى التي نحتوي أبحاث رحلة الصين والهند مطبوعة
باللغة الألمانية بعد أن تمت ترجمتها. وقد جرى ذلك على يد المستشرق الألماني:
روزاوير (Rohr-Sauer) سنة ١٩٣٩م/١٣٥٨هـ، الذي عكف على تحقيقها
ودراسنها وتحليلها. أما الرسالة الأخرى فقد ظهرت لها طبعتان: الأولى سنة
١٩٥٠م/١٣٧٠هـ باللغة العربية في القاهرة على يد المستشرق 'مبورسكي مع
دراسة باللغة الإنجليزية وكذلك ترجمة للرسالة، والطبعة الأخرى ظهرت بتحقيق
وشر العالمين السوفيتيين: بطرس بولمكوف وأنس خالدوف في مدينة موسكو
سنة ١٩٦٠م/١٣٨٠هـ وقد ترجمت إلى اللغة العربية أخيراً بعناية مدير مرسى سنة
١٩٧٠م/١٣٩٠هـ^(٩٢).

• مضامين جغرافية طي قطوف أدبية •

لله أبوه هذا الرجل! إن شعفه بالجمرافيا والرحلة والنرحال جعله لا يسي أن
يتحدث في قصيدته أسي خصصها عن الساسيين، والمعروفة بالقصيدة
الساسانية^(٩٣) أقول لا يسي أن يصنعها مضامين جغرافية، ويتحدث عنها حديث
المستهام بها. يقول أبو ذؤف في هذه القصيدة: (٩٤)

فنحن الناس كل السنا	من في البر وفي البحر
أخذنا جزيرة الخلق	من الصين إلى مصر
إلى طنجة بل في كل	أرض خيلنا تسري
لنا الدنيا بما فيها	من الإسلام والكفر
فنصطاف على الثلج	ونضربو بلد التمر

وكذلك: تغربنا إلى أنا تناعينا إلى شهر
 فظل البين برميننا نوى بطناً إلى ظهر
 وأيضاً: ألا إني جلبت الدهر من شطر إلى شطر
 وجئت الأرض حتى صرّ ت في التطواف كالخضر
 وما عيش الفتي إلا كحال المد والجزر

هذه الأبيات بمضامينها الجغرافية، ألا تذكرنا بالجغرافيين والرحالة، وبانطباعاتهم ووصف حالة نعرتهم؟ ألا يذكر قوله هذا بأقوال معاصره الجغرافي المؤرخ السعودي^(١٥)، الذي اعتد في مقدمة كتابه للقراء عن أي تقصير أو إغفال شيء قد عرّص: (لما شاب حواطرا وعمر قلوبنا من نقادب الأسفار، وقطع القفار على متن البحر، ونارة على ظهر النهر، مستعلمين بدائع الأمم بالمشاهدة، عارفين حواصل الأقاليم بالمعاينة و... ونقحنا الشرق والغرب، فارة بأقصى خراسان، وناره بوسائط أرمينيا، و... و... فسير في الأفاق سري الشمس في الإشراق؟) ألا نحس بأن ثمة التقاء بين أبيات، أو لنقل بعض الأبيات السابقة لأبي ذؤلف مع ما تمثل به السعودي :

تيمم أقطار البلاد فستارة لدى شرقها الأقصى وطورا إلى الغرب
 فغربت حتى لم أجد ذكر مشرقى وشرقته حتى قد نسيت المغارب؟

الحق نقول: بلى، فالرجل جغرافي رحالة من الطراز الأول، على أن النظم الشعري الملبى بالمصاميم الشعرية كما أوردها سابقاً لم يكن وحده في الميدان، إذ ثمة نص منشور جاد به علينا الثعالبى أيضاً في كتابه: لطائف المعارف. هذا النص لأبي ذؤلف بمقدار ما فيه من أدب رفيع وخفة طل وروح مثبعة بالدعاية والظرف وما احتوت عليه من تزويق في موضوعها، وحيوية متدفقة في الأسلوب والعرض، وهي بذلك قطعة أدبية حالصة مانعة. أقول بمقدار ما قربها ذلك من

الأدب، فقد قريبا بمقدار مماثل من الجغرافيا الوصفية، تلك التي نعرض إلى خصائص الأقاليم وطبائعها.

روى الثعلبي في كتابه: لطائف المعارف^(٩٦) هذه المحاور والمداعبة الطريفة التي جرت في مجلس عهد الدولة البويهية^(٩٧) بين أبي علي الهائم^(٩٨) وأبي دلف.

بدأت المحاور من قبل أبي علي الهائم، الذي وجه سهام طرده إلى أبي دلف قائلا: صب الله عليك طواعين الشام، وحمى حيدر^(٩٩)، وطحال البحرين^(١٠٠) ودمامل الجزيرو^(١٠١)، وسدفر^(١٠٢) دهننا^(١٠٣)، وصريك بالعرق المدني^(١٠٤)، والبار الفارسية، والفروح الفلحية^(١٠٥).

فقال له أبو دلف: ي مسكين أنقرأ نبت على أبي لهب، وتنقل النسر إلى هجر^(١٠٦)، بل صب الله عليك ثعابين مصر، وأفاعي سمستان^(١٠٧)، وعقارب شهرزور^(١٠٨)، وجرارات^(١٠٩) الأهواز^(١١٠)، وصب على برد^(١١١) اليمس، وقصب مصر، ودباسج^(١١٢) الروم، وحرور^(١١٣) السوس^(١١٤) وحرير الصين، وأكسية فارس، وحلل أصبهن، وعمائم الأبله^(١١٥)، وسفلاطون^(١١٦) بغداد، وسجاب^(١١٧) حر حير^(١١٨)، وسمور^(١١٩) بلعر^(١٢٠)، وثعالب الحرور، وهك^(١٢١) كاشعر^(١٢٢)، وفاقم^(١٢٣) النععر^(١٢٤)، وحواصل^(١٢٥) هراة، وتكك^(١٢٦) أرمينية، وجوارب قروين.

وأفرشني بسط أرمينية، ورلاني^(١٢٧) فالبقلا^(١٢٨)، ومطارح^(١٢٩) ميسان^(١٣٠)، وحضر بغداد، وأخدمني: حصيان الروم، وعلمان الترك، وسراري^(١٣١) بحاري، ووصائف سمرقند، وحملي على عتاق^(١٣٢) البادية وبجانب^(١٣٣) الحجاز، وبراديين^(١٣٤) طحارسنان^(١٣٥)، وحمير مصر، وبعال برذعة^(١٣٦).

ورزقي نواح الشام ، ورطب العراق ، ومور اليمن ، وجور الهند ، وباقلاء الكوفة ، وسكر الأهوار ، وعسل أصبهان ، ونمر كرم (١٢٧) ، ودبس (١٢٨) أرجان (١٢٩) ، ونين حلوان (١٣٠) ، وعنب بغداد ، وعُباب (١٣١) جرجان ، وأجاص بُست (١٣٢) ، ورمال الري ، وكثري بهود ، وسرحل بيساور ، ومشمش طوس (١٣٣) ، ومُش مرو (١٣٤) ، وبطيخ حوارزم .

وأشعني: ممسك ثبث (١٣٥) ، وعود الهند ، وعسر الشحر (١٣٦) ، وكاهور قصور (١٣٧) ، وأترج (١٣٨) طبرستان ، وباريج (١٣٩) البصرة ، وبرجس (١٤٠) جرجان ، وبلوهر (١٤١) المبروان (١٤٢) ، وورد جور (١٤٣) ، ومنثور (١٤٤) بغداد ، ورعراي قم ، وشاهسفرم سمرقند (١٤٥) .

فقال عصد الدولة في اسهر عظيم: لله درك يا أبا دلف، مثلك يبادم الملوك . وأمر له بخلة وصلة حسنة .

وبعد فما نقول عن أبي دلف إثر هذا؟ ألسنا محققين عندما قلنا عنه: إنه رحالة من طراز خاص؟ أو ليس من وصفه - بأنه كان: جغرافياً من الطراز الأول لم يقد الحقيقة أبداً؟ . النُصْفَةُ نقول: بلى .



خريطة رقم (٧)

المصدر: الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
 صنفه وحققه عبد المصم ماجد - ورسم الخريطة وحققه علي السقا
 منشورات دار الفكر العربي - ط ٢



خريطة رسم (٨)

المصدر : الأطلس التاريخي للداربي محمد لم الإسلام في العصور الوسطى
 صنفه وحققه عبدالمعزم محمد - ورسم خرائطه وحققه علي السقا
 منشورات دار الفكر العربي - ط ٢

الهوامش والتعليقات

١ - سوى مثلاً ذلك يذكر شخصيتين علميتين ، عشت شهرتهما في حفل معرسي جدي علي شهر بهاء في اهتمامهما بعلمي الأساس . هذا أبو عبدالله محمد بن سحنون بن سعيد (٢٠٢ هـ/٨١٦ م) ، بن العالم ونقيب المعري المالكي الأشهر ، سحنون ابن سعيد صاحب المرونة الكبرى في الفقه ، كان عدو ميوزر في علوم شريعة ، وعلى رأسها الفقه ، مستعداً ما فيه ، ألف كتاب في التآييد والتأديب اسريه والعظيم ، سمى كتاب اذات المعلمين أو المتعلمين .

وهذا مواهبة أبو حسن علي بن محمد بن خلف المعري ، تعري وافي الإعرابي (٣٢٤ هـ/٩٣٥ م) ، كان أحد في علم الحديث راب فيه ، ومع ذلك ألف كتاب في التزبية بمناه: الرسالة الفصلا لأحوال المتعلمين .

هذا المؤلف - طبريزي شارحين صمد وشهرة ، فلا تذكر التزبية الإسلامية لأ ويذكر أسمهم وراء في شهرتهم بهما أول من ألف في اسريه الإسلامية أم سحرهما في حفل تخصصهم الأصبي ، قد يذكر ان احيد في جملة علماء الشريعة ، وقد لا يذكر إلا على مسوي صيق ، دعنا ان لهم أندس ونظير ، ولكن قل أن يتحدث عن التزبية الإسلامية دون ذكرهما وذكر جهودهما فيها كما اسبقا .

انظر احمد شواد الأهوازي: التزبية في الإسلام ، راسات في التزبية ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ م . القديم والمقدمة وما بعدهم

٢ - منشورات دار الفكر ، دمشق ، طبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ، ص: ٢٣٤ .

٣ - بيع النحل واحه تحيل نفع عرب المذبة المورة نحو الشعل ، وبعد عنها مسافة ١٥٠ كيلوا ، وهي قريبة من طريق الحج النسمي ، وعرف بهذا الاسم الماحود من الفعل المصارع . نكثره بديهي . وفي الحق في المارحين والجرهين المسلمين عدم يطلعون اسم بيع ، قريبهم يقصدون : بيع النحل ، لأن بيع النحر المبدء المعروف على البحر الأحمر لم يعرف إلا مسحرا بهذا الاسم ، وذلك لأن المبدء القديم الذي يدل عليه هو : اكزه (بين توجه واملح) بحيث مبدء النحر السريحي (سريحي الآن)

والمسافة بين بيع سحل وبيع البحر لا تزيد على ٥٢ كيلوا . وبيع النحل هي بلاد حبيبة ، سكنها معه كذلك . الأصبر ، وهو حسن بن علي بن أبي طالب فدين اسوطونه وفشا تسلمهم بها .

انظر بهوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م) معجم البلدان ، منشورات دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ، ١٥٠ هـ ، ص ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، حمد الجاسر . بلاد بيع - احدث تاريخية وجغرافية و تصبغت حاصه ، منشورات دار اليمامة للبحث والبرجمة ونشر ، الرياض ، ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

٤ - انظر حميد الدين الزركلي: الأعلام، منشورات دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م، ٨ مجلدات، المجلد السابع، ص ٢١٦، حيث ترجمته والإشارة إلى مصادر ترجمته، ثم انظر كذلك، حمد الحاسر، بلاد ببيع - لمحات تاريخية وجغرافية وانطباعات خاصة، ص: ١١.

٥ - بشره دار الرفاعي للنشر والطباعة والورع دار باص في المملكة العربية السعودية في سلسلة المكتبة الصغيرة، وقد طبع أربع طبعات آخرها طبعة سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦ - انظر الكتاب، الطبعة الرابعة منه، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٩ - ٢٠.

٧ - الثمالي أبو منصور عبد الملك الثمالي، تيسوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٢٧م)، بئمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق معهد محمد فميحه، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٤ أجزاء، ج ٣، ص ٤١٣ - ٤١٤.

٨ - من هؤلاء الزركلي: الأعلام، المجلد السابع، ص ٢١٦، عبد الرحمن حميد: أعلام الصحابة العرب، ص: ٢٣٤، وانظر عبارات التصغير عند محمد عبد القم حجازي: أبو ذؤيب الفزرجي، ص: ٢٠.

٩ - دولة من الدول التي قامت في أنحاء مختلفة من الأمصار الإسلامية بنى صعب الخلافة العباسية في عصرها الثاني. أسس هذه الدولة، نصر بن أسد الساماني - سليل أسرة فارسية عريقة سنة ٢٦١هـ، وأثناء كتاب الطيف الممعد (٢٥٦ - ٢٧٩هـ/٨٦٩ - ٨٩٢م) يولاه على بلاد خراسان وما وراء النهر، ولما مات نصر سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م، انتقلت الدولة ورعاه السامانيون إلى أخيه إسماعيل بن أحمد (٢٧٩ - ٢٩٥هـ/٨٩٢ - ٩٠٧م) الذي بقى الدولة السامانية في عهده حذا كبيرا من القوة والاستقرار، ولا سيما بعد أن أسهم في إزالة خطر الدولة الصفارية في خراسان وطبرستان وسجستان - وظل أبناء إسماعيل بن أحمد يوارثون الملك إلى أن تغلب على مملكتهم محمود الغزنوي سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م وما يحذر ذكره أن الدولة السامانية ظلت محافظة على طابعها للحدود العباسيين طول مدة بقائها.

انظر الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، منشورات دار القاموس الحديث للطباعة والنشر، بيروت، دون سنة للطبع، ١٣ جزء، ج ١١، ص ٢٣٥ وما بعده، ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ)، بحار الأمم، منشورات شركة النشر والصناعة، القاهرة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ٦ مجلدات، المجلد الثاني، ص ١٠٠ - ١٠٤، ١٤٧، ١٥٧، المجلد الثالث، ص ١٩٠ وما بعدها في صفحات مسطرة، ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) التكملة في التاريخ، في مراجعة أصوله وتنظيم عليها بحسب الطبع، منشورات دار الكتب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ١٠ أجزاء، ج ٥، ص ٦٤، ٦٨، ١٠٠، ج ٦ في صفحات مسطرة في معظم صفحات الكتاب، ج ٧، ص ١٩٦ - ١٩٧، ج ٩، ص ١٠٩، وانظر حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، منشورات مكتبة المصرية، القاهرة، ط ٧، ١٩٦٢، ٤ مجلدات، المجلد الثالث، ص: ٧١ - ٨٢.

١٠- دولة بني بويه (٣٦٠ - ٤٤٧هـ/٩٣٢ - ١٠٥٥م)، دولة من الدول الإسلامية التي دامت في قلب الخلافة العباسية في عصره الذي، وزحمت خلافة حتى سعى عصرها بعض بني بويه.

كادت الدولة البويهية أن تقضي على الخلافة العباسية تمام بعد أن قصت على بعوده السبي. وبني بويه هم أبناء ثلاثة رجال من أسرة فارسية - بلقية - علي، وهو أكبرهم سدا وأكثرهم جهدا في تحقيق ملك بني بويه. ثم تحسن، ثم أحمد، ولقد ظلت الأسرة التي اختلف في سبب - وإن لم يختلف في أصلها الفارسي - لبني بني بويه أسرة واحدا هؤلاء الحكام الثلاثة، وسطت بعوده على بلاد العراقين: العربي، والمجسي، وظهرتان.

عن هذه الدولة، ينظر ابن الأثير - الكامل في التاريخ، المجلد السادس، ص: ٢٢٠ وما بعده، أي حوادث سنة ٣٢٠ - ٣٥٠هـ/٩٣٢ - ٩٦١م وما ينسب لبني بويه منها، ثم انظر الجزء السابع في صفحات تلك سنة نصف الجزء هـ، وكذلك الجزء الثامن، في حوادث السنوات التي تلت سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م حتى حوادث سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م ثم انظر ابن مسكويه: تحذير الأمم، المجلد السادس، ص: ٢٧٥ - ٢٨٢، ٢٩٥ - ٣٠٨، ٣٥٢ - ٣٥٧، ٣٧٧ - ٣٨٦، ٤١٠ - ٤١٢، وبنظر حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، المجلد الثالث، ص: ١٠٣ - ١١٤

١١- ابن العميد، هو - أبو الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله - الحسن بن محمد، الوزير المشهور - وزير للخامس من بني البويه، المشهور بحسن السياسة، وبديار الملك. هذا إلى عو كعبه في حقل معرفته وعلميه، منها الفقه والأدب بعامة، الذي كان فيه وفي ترجمته صامدا وحده في رسمه. له مؤهلات الجليل الذي - توفي ابن العميد سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م، وقيل سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م.

للتوسع والأسرارة في أحواله، انظر الثعالبى - سيرة الدهر، المجلد الثالث، ص: ١٨٣ - ٢١٢، ابن حنك (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وعبث لأعيان، تحقيق إحسان عباس، منشورات دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ، المجلد الخامس، ص: ١٠٣ - ١١٣.

١٢- الصاحب بن عباد، هو الوزير البويعي الشهير، اسم عجل بن عبد بن عبد بن يحيى أبو القاسم: لقب بالصاحب لصحبته للأمير مؤيد الدولة بن بويه البويعي الذي استوزره، وهو الذي سمى بالصاحب. وقيل بل لصحبته لأبي الفضل بن العميد وزير الأمير زكي الدولة البويعي. كان الصاحب بن عباد، إبه في الأدب والعلم والفصل والكرم. أحسن دواين ورائته إلى ذروة أدبية بانه، وفصاحة شعراء والأدباء من كفة الأصداغ، ولقد كان له في ميدان التصنيف باع كبير، إذ صنف عددا من الكتب منها: كذب المحب في اللغة، وكنز الكافي في الترسائلي، وكفص الوزير، وعبر ذلك، توفي وهو على رأس الوزارة بمذمة الري سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م، ودفن بمذبة أصبهان.

للتوسع والاستزادة في أخباره وبيوره ، انظر التعالي : بتبصرة الدهر - المجلد الثالث ، ص ١٨٣ - ٢١٣ ، باهوت الحموي (١٢٢٨هـ/١٨١٣م) : معجم الأديباء ، مشورات مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، ٢٠ جزء ، ط ٢ ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ج ٦ ، ص ١٦٨ - ٣٦٧ ، ابن حلكان - وفيات الأعيان ، المجلد الأول ، ص : ٢٢٨ - ٢٣٣ .

١٣ - راجع محمد عبدالمع حمادي : المرجع السابق نفسه ، ص : ٧٥ - ٧٦ .

١٤ - السامي الشاعر (أبو الحسن محمد بن عبد الله السامي (٢٣٦ - ٣٩٣هـ/٩٤٧ - ١٠٠٢م) شاعر من شعراء العراق المعرومين ، وقد اتصل بمحمد الدولة البويهية ، ومدحه بأشعار غزيرة .

انظر : التعالي المصدر السابق نفسه ، المجلد الذي ، ص : ٤٦٦ - ٥٠٦ (ترجمة واسعة) ، ابن حلكان : المصدر السابق نفسه ، المجلد الرابع ، ص : ٤٠٣ - ٤٠٩ .

١٥ - البسي (أبو الفتح علي بن محمد الكوفي (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م) شاعر من شعراء حوران ، له ترجمة واسعة عند الفصالي ، المصدر السابق نفسه ، المجلد الرابع ، ص : ٤٠٣ - ٤٠٩ ، ابن حلكان : المصدر السابق نفسه ، المجلد الثالث ، ص : ٣٧٦ - ٣٧٨ .

١٦ - انظر الفصل الثالث ، ص : ٩١ - ١٠٢ مع الحواشي .

١٧ - انظر الفصل الثاني ، ص : ٨١ - ٩١ مع الحواشي .

١٨ - المرجع السابق ، ص : ٣١ ، ٢٣ .

١٩ - المرجع السابق ، ص : ٥٩ .

٢٠ - باهوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص : ٤٤١ ، محمد عبدالمع حمادي : المرجع السابق ، ص : ٣١ - ٣٢ ، ٥٩ - ٦٣ الحديقة إذا كان من إصافه بما عن قصه ذلك الزواح فهي الإشارة إلى أن موضوع المصاهرة مع الملك الساماني كان أصلاً عرضاً من ملك الصين ، فليق بن الشخير ، الذي رغب في مخالطة نصر بن أحمد ، ويبدو أنه أراد أن يحظب الفتاة لنفسه ، فلما أبى الملك نصر ذلك على نحو ما أوضح في المتن ، ما كان من رسل الملك الصيني إلا أن عرضوا العرس الآخر وهو أن يزوح بعض (وهذا هو نصر العبدة عند باهوت) ولده ، ابنة ملك الصين وعلى أي حال ، فقد وصل الوفد إلى مدينة : سندباد ، قصبة مملكة الصين وبها دار الملكة ، كف هو نصير أبي دلف ، فهابلهم الملك ، وأقصى ما اقترحه لزميل على الملك الساماني ، وأحسن إلى الرسل ، وإلى أبي دلف ، ثم جهز الفتاة ، وبعلها إلى بحاري في زفنه حاشيه ، نفع في سحر مائتي حاتم وثلاثمائة جارية من خواص خدمه وجواريه .

انظر باهوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص : ٤٤٠ ، ٤٤١ .

٢١ - باهوت : المصدر السابق نفسه والجزء أعلاه ، ص : ٤٤١ .

٢٢- المرجع السابق، ص: ٦٣.

٢٣- نقله عن الزوسية صلاح الدين عثمان هشتم، منشورات دار العرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص: ٢٠٤.

٢٤- كلة، قل عنها محمد بن عبدالمعزم الحميري (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م): الزوس من القطر في حيز الأقطار، تحقيق إحسان عباس، نشر مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٧٥م، ص: ٤٩٢. جزيرة من جزر الهند، كسبره بها معبد الرصاص القلبي. ولقد ذكر المحقق إحسان عباس أن الباحثين اصطفا في بحيرة كلة، فذهب جويه (منشورق هولندي، له كتاب: مكتبة الجغرافيين العرب) إلى أنها هي Keda أو Kra في شبه جزيرة الملايو. وقال غيره: إنها شبه جزيرة ملكه القبلية لسومطرة، وذكر ثالث أنها هي Pointede-de-Galle، عند شواطئ سيلان الجنوبية.

٢٥- ياقوت، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٤٥، ج ٤، ص ٣٨٩.

٢٦- قال ياقوت: المصدر السابق نفسه، ج ٣، ص ٢٥٦: سميران: قلعة حصينة على نهر عظيم جار بين جبال في ولاية نازم (أرم كورة واسعة كما يقول ياقوت: نفسه، ج ٢، ص ٦٠، بين قزوین وجیلان).

٢٧- محمد بن مسافر، هو ابن مؤسس عائلة النديم من بني مسافر، وفي عام ٢٣٠هـ/٩٤١م، قام أولاده بعزله.

ياقوت بطرس بولعاكوف واسم خاندوف: الرسالة الثانية لأبي ذلك رحاله القرن العاشر (الميلادي)، نشر ويطبق محمد منير مرسي، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م، حاشية رقم (١)، ص: ٤٤.

٢٨- ياقوت: المصدر السابق والجزم أعلاه، ص: ٢٥٦.

٢٩- ولاية بالقيم أذربيجان، يمز بها الفاصد من رديبل إلى بندر في الجبال.

ياقوت: المصدر السابق، ج ٥، ص: ٢٢٤.

٣٠- بحر طبرستان، بحر قزوين، وله عدة أسماء أخرى مثل، بحر جرجان، بحر الخور، بحر خراسان، بحر الهاب.

إعطاء بوس كراشو سكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص: ١٠٩٠.

٣١- بكويه: بلد من بواحي التبريد (بالقرب محيط بالبحر الأسود)، وهي بكو الآن عاصمة جمهورية أذربيجان (الجمهوريه سابق)، وتطل على بحر قزوين.

ياقوت، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٢٨، محمد السيد غلات واخرون: اللذان الإسلامية والأقليات المسلمة، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، بمناسبة المؤتمر الجغرافي الأول، سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص: ٣١٢.

٣٢- قاله، القبله - بالفتح - الكفاله، وهي في الأصل مصدر: هل إذا كفل، وقيل بالضم إذا صار قبله أي كفيلاً.

- ١٥- بن مطور (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، مشورت دار صادر، بيروت، ١٥ مجلدا، المجلد الحادي عشر، ص: ٥٤٤.
- ٢٢- ياقوت: المصدر السابق نفسه، ج١، ص: ٣٢٨.
- ٢٤- التوتياء: حجر يكتحل بمسحوقه.
- أبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مشورات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١، المطبعة العلمية، طهران، الجزء الأول، ص: ٩٠٠.
- ٣٥- الراج: مسحور كيميائي، وهو حامض الكبريت.
- عمر رضا كحالة: العلوم البحيثة في العصور الإسلامية، مطبعة اسرفي، دمشق، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص: ٢٥٢.
- ٣٦- حزامي: كبري، بيت طيب الريح أو خيزي، كبري، كما في الصحاح، وقد أبو حنيفة، زهرة من أطيب الأزهار، وأحدثه خزامة.
- انظر محمود مصطفى الدميطي: معجم أسماء النباتات الواردة في نواح العزوح للزبيدي (محمد مريضي بن محمد بن عبد الزكي أبو القيس الحسيني الزبيدي) (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): مشورت المؤسسة المصرية العامة للتأليف والاداء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م، ص: ٥١.
- ٣٧- الشبخ، جمع شباح، نبات سهل ينحدر من بعض الكاس، وهو الأحرار، له رائحة طيبة وطعم مر، وهو مرغى للحبل والعم، ومما به القيس والرباض.
- محمود مصطفى الدميطي: معجم أسماء النباتات، ص: ٩٥.
- ٣٨- السنبل الرومي، هو القاردين.
- محمود مصطفى الدميطي: المرجع السابق نفسه، ص: ٧٦. أما الدردين فقد جاء في المعجم الوسيط، ج١، ص: ٤٥٥ عنه ما نصه: الدردين، نبات يسخرج من جذور بعض أنواعه عطر مشهور.
- ٣٩- لعل الرحالة قد يفهم بالماء الحامض المعج. ماء نفسه السمي حامض البيريت.
- انظر أحمد أمين: طهر الإسلام، مشورات دار الكتاب العربي، ج١، ٥ طبعات، ط٥، الجزء الثاني، ص: ١٩٢.
- ٤٠- ما قدمه أبو سيف مجمل بشأن المرسنج ومقلعه، أقص جغرافي آخر في التحديث عنه، فقد ذكر أن حوقل أن يرميه مدافع للزنج المعنوب إلى سائر الأرض، ومما قلده عنه: إنه هو أصل الزرنوبخ، وعنه الأحمر والأصفر.
- انظر ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧١م) صورة لأرض، مشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ليدس، ١٩٧٩م، ص: ٢٩٧. والمرسج: عصير شبيه بالفلرات له بريق الصلب ولونه، ومركبته سامة، يستخدم في الطب وفي قتل العشرات.

إبراهيم مصطفى واحزور : المعجم الوسيط، ج ١، ص ٣٩٤

٤١ - بصدد الأسواق التي أشار إليها أبو دلف، نجد عدد ابن حوقل مثلاً معلومات طريفة عن هذه الأسواق الأسوعية في أرمينية ومدينتي المختلفة، ومن تلك الأسواق السوق المعروف بالكركي الكبير، ولجئت إلى مساهمة يصل إلى هرسح (أي ٣ أميال).

وقد غلب اسم هذا السوق على اسم اليوم الذي كُتب بهام فيه، وهو يوم الأحد من كل أسبوع، حتى أن كثير من أهل تلك البلاد إذ عد أيام الأسبوع، قل الجمعة والنبث، والكركي، والآنس (ن هـ)، وإن كان ابن حوقل لم يوضح له مساهمته هذه الكلمة الدارجة؟

انظر ابن حوقل : صورة الأرض، ص: ٢٩١.

٤٢ - بطرس بولعاكوف وأسن خالدوف: الرسالة الثانية لأبي دلف رحله ثلث العاشر، ص: ٥٦، ٥٣.

٤٣ - بطرس بولعاكوف وأسن خالدوف: الرسالة الثانية نفسها لأبي دلف، ص: ٥٤، ٥٥.

٤٤ - أطوغوبيا، وصفي بالوت: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٢، بأنها مدينة كبيرة من مدن بلاد الأرمن من تواجي أرمينية.

٤٥ - إذا كان أبو دلف يقصد تفرد النصرانية بمسألة الاعتراف والكفارة هذه، دون الأديان سماوية الأخرى اليهودية والإسلام، فهو محق في ذلك، أما إذا كان يقصد تفرد الأرمن وحدهم - وهو ما قد يوحى به عبارة - وليس هذه... إلّا في هؤلاء - فهو محطى؟ لأن هذه المسألة، هي عادة نصرانية مألوفة في معظم طوائف النصرى منذ أيام النصرانية - بعد تبليغها -، وهي المعرفة باسم الكفارة أو صكوك العفوان.

ولعلنا هنا نجد لزماً علينا أن يصبح أصل هذه العادة، أي الاعتراف، فهو أحد الأسرار الكنسية السبعة ويسمى أئب - سر التوبة - أحد به المسيح، كما يرفع بمسبل يوحنا، عند كل لرسلة: خذوا الروح القدس من عذرتهم خطيئهم بمفر لهم، ومن أمسكتموها بمسك لهم. وصر التوبة بطرس مرعيه، فعلى المعترف أن يقر بخطاياهم للكهن، وأن يكون سامعاً وثلياً حة، بحيث يعرف عن الأيمود إليها بذا، وأن يتجنب كل الظروف والأسباب التي تدفع نحوها، وعلمه أن يصلح ما فقد، ويعيد ما سرق، وعند هؤلاء النصرى، ليس للكهن في سر الاعتراف، إلا أنفسد في بد لثة (هكذا!!)، إذا لاسلطة للعبد في عفران الخطيئة، ولا يجوز للكهن أن يعفي من الاعتراف.

أخيراً، من المعروف أن مسألة الاعتراف هذه، كانت إحدى نقاط الإصلاح الديني، الذي نادى به مارتن لوتر وغيره، أي جماعة البروسانت في العصور الوسطى، فقد أنكر هؤلاء هذا الأمر على الكنيسة، وثاروا عليها - ويمكن القول أن مسألة عفران الذنوب، ثم الصكوك التي بعد ذلك، كان دافعها الحصول على المال من قبل البابوية، وفي إن الحرب الصليبية، كان جمع المال في أول الأمر وسيلة للإنعاده من الأشرار في

لك الحروب، ثم أصبح وسيلة ليعرفان الذنوب: ما عصي منها وما هو آت، دون حاجة إلى توبة أو رد ظلامة، كأنما هو بصريح بار يكتف كل الجرائم، بعد أن صُنفت للمعترف ليجنه كما يقول أحمد شلبي في موسوعته مقارنة الأدباء.

ومن المناسب في هذا الصدد الإشارة إلى أن حثوات الأعصراف هذه يحدث بها بصرفات مشيئة، ولا سيما عندما يكون المعترف امرأة. ولا نجد حملاً لهذه المسألة التي لا يفرها دين ولا خلق إلا لتكتم بالهرق الكبير بين إجراءات التوبة هذه النصراية الدائمة، وبين توبة المسلم التي يعبر عنه في السهولة والبسرة. ولا تتطلب أذنية وساطة بين العبد وربه عن مسألة الأعصراف هذه، ومما يدل الإصلاح الديني ومواقف البر وسندت أمير الميخت الموسع الذي كتبه: ول ديورانت: قصة الحضارة، منشورات الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٧١م (سبعة مصورة)، ترجمة عدد من الباحثين العرب، ٣٦ جزء، الجزء ١٦، ترجمة محمد زيدان، ص ١٤ - ٢٠، ٤٧.

انظر كذلك أحمد شلبي: مقارنة الأدب، منشورات مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٩ طبعات، ٩٠، ١٩٩٠م، ٤ أجزاء، الجزء الثاني: (المسحبة)، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ٢٥٣ - ٢٥٦، محمد شفيق عزبل وأخرون: الموسوعة العربية الميسرة، منشورات دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٢م، ص: ١٧٢.

٤٦- الرأى: مدينة من أمهات مدن إيران، وقد اسب إليها عدد من علماء الأمة ومفكرها من أمثال الطبيب المشهور أبو بكر الرازي، والإمام الحافظ المصنف فخر الدين الرازي، وغيرهما والسبة إليها أي المدينة راري يعبر هس.

ياقوت: نفسه، ج ٣، ص ١٢٠ وما بعده، الحميري: الر ومن العطار في حبر الأقطار، ص: ٢٧٩.

٤٧- قال ابن مطور: لسان العرب، المجلد الخامس، ص ١٤١، كمور الثوب والجلد: غصونه.

٤٨- هذه صفات مشتركة بين الشعوب، ولست وفاء على شعب دون آخر.

٤٩ بطرس بولمكوف وأسس هذا النوع: المرجع السابق، ص: ٧٧ - ٧٨ بقصر في بيسر.

٥٠- رام هرمز، وأحياناً تكتب: رامهرمز، لأنها تسميه مركبة. مدينة من مدن إقليم الأهواز، وقد تسمى من قبل العامة، رامز، كسلاً منهم عن نطقها بكاملها واحصاءاً. ياقوت: نفسه، ج ٣، ص: ١٧.

٥١ أحياناً يفسر هذه العبارة العاصفة لأبي ذؤلف. طبعاً يدري ما إذا كانت الأبيبة: قديمة قدم عاد، أم أنها عادية مثل مجرى من الأنبياء الأخرى في الحد وتقرى التي رازها؟ ومصدر عبري في تفسير هذه العبارة، يعود إلى أسا لم يعثر لدى ابن حوقل ولا المقدسي ولا ياقوت ولا الحميري، الذين غلبوا لفاتهم في مادة، الراء أو إقليم الأهواز - حورسان - حيث

رفع المدينة مدبشير إلى تلك الأبنية وضييعها ، ولعلنا نعمل إلى أن القصص - بذلك الرأي أو الاحتمال الأول - لا يبق كتمه عجيبه التي وصف بها تلك الأبنية ، قد يدل على ذلك .

٥٢ المثلث - لدع ناحية ، ونسبوا: أتدبع على ورن فعل من المثلث ، وقد قيل هو من الصلابة ، ومعنى التدبع شتم على المثلث ، وقد يستعمل لسم شجرح الشعي على بهلكه وهو من الأضداد

الأنباري (محمد بن القاسم) (ب ٣٢٧هـ/ ٩٣٢م)

الأضداد: تحقيق محمد أبي يعقوب ابن هدم ، منشور في المكتبة المصرية ، صيدا ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ص: ١٠٥ - ١٠٦ .

٥٣ التكريت: بلدة مغربية صغر ، التور: شجرة لاشعش ، يوجد حول البزرك

بزاقي مصطفى واحزون لمحمد يوسف ، ج ٢ ، ص ١١٩ ، وقد ذكر محقق الرسالة الثانية لابي زلف لطيف على هذه التكملة في حديثه . ان التكريت الأصغر هذا ، يبدو أنه كان يستخرج من دغ جميع درس و نعره ، ورنه كان يحتوي على مادة فوسلورية من مياه البحر .

بطرس بونديكوف و بن جندوف: ترجمة تاذية لابي زلف ، حاشية (١) ، ص ٩٥ .

٥٤ بطرس بولعاكوف و بن جندوف: المرجع اعلاه نفسه ، ص ٩٤ - ٩٥ بصرف صغير .

٥٥ - انظر باقوت: نفسه ، ج ٣ ، ص: ٤٤٠ - ٤٤١ .

٥٦ المستشرق لكتب صدقة المكتبة ، او ديوان الإنشاء في الدول الإسلامية ، يجد في بعض أساليبها ما يعرف عنه الطبع فضلا عن أناس فمن أصول المكتبات و يربطها التي عدت في عهده في مدونه كسر من اللوث من هن ووز بهم وكتبهم الحرص على استخدام ألفاظ المصنوع و لال والأبعد - انتهى عنها شرع - ونكفي مضاعفة تكذب واحد من ثلاث الكتب ، وهو صحيح الأعشى في صدقة الإنشاء لطفنسي ، سنين هذا العمل المرموم ، فيها هذا ألفاظ ونه ، وعنده ، وعدده ، او العبد لخدم ، نصيبه ، لمعوك ، المعوك المصنعه ، واحد لمعوك اثرى - وهذا محصور في نظر لشرع فنعوبه لا تكون إلا لاله . والصدقة شي هي لا بعدة والإسلام ، والمصنوع و الذي لا يسمى ان يكون لعبد الله ائدا ، وان كان الرسول نكته ، فهي ان يقول نسيب لم يستقره ، عبيد ، لكن في الحديث الذي رواه أحمد في مسنده عن ابي هريرة « لا يقول أحدكم عبيد فكنكم عبد ولكن ليقول عبي ، ولا يقول عبي فكنكم عبد فكنكم عبي » فكيف ينسب لعبد الأربعة ؟ .

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية الذي يسع - مثله فعل غيره من علماء الإسلام - رحمهم الله موضوع العبودية ، فكيف يحدث معي في ذلك في معرض هذه ، وقد وصح رحمه الله أن العبودية المحصنة هي تعلق بين العبد وبين شئ ، وأن لفظ العبودية ينصنع كمال العدل ، وكمال الحب لله ، ولا يكون محب لله إلا من يسبح رسوله ، وصدقة الرسول ومدبغته تحقيق العبودية ، وأن يستسلم المسلم له وحده عز وجل ، والمسلم له ولعبدته مشترك ... إلى غير ذلك .

عن مكائبات وألفظه، انظر القلقشندي (ب ٨٢١هـ/١٤١٨م): ص ١٤٨ في صناعة الإيث، شرحه وعلى غلبه وقابل بموصيه يوسف على طوبى، وقد صيغت هذه الطبعة وقويت على طبعة دار الكتب لمصر به، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٤ جزء، انظره السادس، ص ٣٣٢ ٣٣٤ وعن الحديث نبوي انظر أحمد بن حنبل (ب ٢٥١هـ/٨٥٥م) - مسند الإمام أحمد بن حنبل، منشورات المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ٦ مجلدات، المجلد الثاني، ص: ٤٩٦.

أما عن موضوع العبودية فانظر ابن تيمية (ت ١٣٢٨هـ/١٩٧٨م): العبودية (مسئلة من هاتيه الكبرى، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨١م/١٤٠١هـ، ص. ١٩، ٢٥، ٣٠، ٣٥ - ٤٠.

٥٧ - البنت، الفصد والحجة، بمعنى الطريق المستقيم.

ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ١٦٠ - ١٤٧.

٥٨ - بطرس بولنكوف وأسن خاندوف: المرجع السابق، ص ٢٩٠ - ٣٠.

٥٩ - المرجع السابق، ص: ٦٠، ٦٤.

٦٠ - نفسه، ص: ٦٣.

٦١ - نفسه، ص: ٦١.

٦٢ - عصا طوبى كراشوفسكي: تاريخ الأدب الجعري العربي، ص ٢٠٤ - ٢٠٦، وانظر كذلك بطرس بولنكوف وأسن خاندوف: نفسه، ص ١٥٠.

٦٣ - كراشوفسكي: المرجع السابق، ص: ٢٠٤ - ٢٠٦.

٦٤ - انظر في هذا الصدد: بطرس بولنكوف وأسن خاندوف: نفسه، ص ٢٩٠.

حيث فعلا ذلك عن التديم في كسبه الفهرست. ولقد جهدت في أن أجد ذكراً لذلك في النسخة التي بين يدي من الفهرست، منشورات: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (دون سنة للطبع)، دون جدوى.

٦٥ - انظر كذلك بطرس بولنكوف وأسن خاندوف: نفسه، ص ٩.

٦٦ - المرجع السابق، ص: ٦٠.

٦٧ - المصدر السابق، ج ١، ص: ٢٠٧.

٦٨ - انظر: المصدر السابق، الجزء الثالث، ص ١٤٠ - ١٤١ على سبيل المثال.

٦٩ - الرسالة الثانية لأبي ذؤلف، ص: ٢٣.

٧٠ - منشورات دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٥م، ص: ٣٣ - ٣٤.

٧١ - انظر كراشوفسكي: المرجع السابق، ص: ٢٠٦ - ٢٠٧.

٧٢- المرجع السابق، ص: ٦٥.

٧٣- المرجع السابق، ص: ٢٠٤-٢٠٦.

٧٤- المرجع السابق، ص: ١٩-٢٤.

٧٥- المرجع السابق، ص: ٢٠٦.

٧٦- أنظر بطرس بولفاكوف وأنس خالذوف: نفسه، ص: ٣٠-٣١.

٧٧- التسميد، التفسير الحرف (سحب الأشياء الدخلة لاستخراج خلاصتها من غير أن يمر في طور السائل).

عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، منشورات دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م ص: ٢٤٥، ٢٤٩.

٧٨- التفسير: على الأشياء في الماء لاستخراج خلاصتها روحاً (غاراً) أو متلاً (ماء).

عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، ص: ٢٤٥.

٧٩- التفسير: معجزة المعدن والأحجار حتى تصبح مسحوقة ناعمة.

عمر فروخ: تاريخ المرجع أعلاه نفسه، ص: ٢٤٩.

٨٠- الزكاز: قطع الذهب والفضة بحرج من الأرض، وهي لغة أهل الحجاز: كبور الجاهلية.

ابن منظور: المصدر السابق، ج٥، ص: ٣٥٦.

٨١- عند باقوت: نفسه ج٤، ص: ٣٨٣: المعدن، ويبدو أن هذا هو الذي يتوافق والسياق.

٨٢- أنظر: مدينته صغيرة من مدن إقليم أذربيجان، وتقع بين المربعة وزنج و شيرور

باقوت: نفسه: ج٣، ص: ٣٧٣.

٨٣- قال باقوت: نفسه، ج٥، ص: ٩٢، مراغة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد

أذربيجان، وذلك أكثر من موضع يدعى المراغة، على أن هذه أشهرها. ينسب إلى مراغة جماعة من العلماء والأدباء لعل من أشهرهم: جعفر بن محمد بن العدرث أبو محمد المراغي، أحد الرحالة في طلب الحديث وجمعه نحو ألف سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م

٨٤- راجع: بلد كبير مشهور من بواحي الحنابل بين أذربيجان وبيها.

باقوت: نفسه، ج٣، ص: ١٥٢. أما الحنابل، فهي جمع جبل، وهو اسم أطلقه العرب على العراق العجمي (مدينة القديمة) وبعبارة أخرى، هي: الولاية التي بعد من ناحية الشرق بصحراء حراس و فارس، ومن العرب بأذربيجان، ومن الشمال بسلطنة جبل البر، ومن الجنوب بالعراق العربي وهورستان، وسميت بهذا الاسم لأنها جبل كلها فيما عدا السهل الممتد من همدان إلى أري. والسهل الممتد نحو هم

انظر هيوار (Ci Hyart): دائرة المعارف الإسلامية، موسوعة أصدرها مجموعة من المستشرقين، وقد ترجمت إلى اللغة العربية بمعرفة نفر من الباحثين العرب، نشرتها عدة دور. والمادة المذكورة وردت ضمن منشورات دار الفكر، القاهرة، صدر منها ١٥ مجلداً، المجلد السادس، ص: ٢٦٩.

٨٥ - ديور: قل عنها ياقوت: نعه، ج٢، ص: ٥٤٥ - ٥٤٦. مدينة من أعمال الجبل (أي إقليم الحيد) سالف (لذكر أعلاه)، وهي من مدينة المشورة، ويصب إليها مجموعته من المعب وأهل الأدب منهم أبو حنيفة الديوري، صاحب الأحبار الطوال المتوفى سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م، - ولم ينكره ياقوت في معجمه -.

٨٦ - الأسير: الرصاص.

إبراهيم مصطفي وآخرون، المعجم الوسيط ج١، ص: ١٧.

٨٧ - الجمت: عند ياقوت: نعه، ج٣، ص: ٣٨٣: الجمت. ولقد جهدت في معرفة ما يعنيه هذه اللفظة دون جدوى. على أي وجدت في مادة: جمت، في المعجم الوسيط، ما يشير إلى أن من مدينتها البوينة والصلاية، فهل لفظه جمت، يعني مقدار ما يتميز به معدن الحجارة الذي أشار إليه أبو نؤل من صلابته وبوينة؟

انظر إبراهيم مصطفي وآخرون، المعجم الوسيط ج١، ص: ١٢٢.

٨٨ - المظنة: رةالة يتغل بها السباط.

ابن منظور: المصدر السابق، ج١٦، ص: ٨٧١.

٨٩ - الجريب: وهذه قبس مساحية، وقد عرفه ابن منظور: نعه، ج١، ص: ٢٦٠ بقوله: الجريب: مقدار مطوم من الأرض. وقال بقلأ عن الأزهري: الجريب من الأرض مقدار معلوم الدراج والمساحة، وهو عشرة أفرة... وقبل الجريب من لأر: نصف الهجان، والجريب: قدر ما يزرع فيه من لأر، والجريب: مكبال قدر أربعة أفرة.

٩٠ - بطرس بولعاكوف وأسن خاندوف: المرجع السابق، ص: ٣٤ - ٣٥.

٩١ - بولت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية العمل على ترجمته من لغته الألمانية الأصلية إلى اللغة العربية بعناية عبدالحميد المنجر، ورمضان عبدالنواب، وقد نشرته دار المعارف المصرية، القاهرة، في ٦ أجزاء. أما ما يتصل بهذه الإشارة الواردة في الفن، فقد وردت في الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، الجزء الرابع، ص: ٢٤٥.

٩٢ - هو الذي بين أيدي. وقد اعتمد عليه في بعض النقول كما هو واضح، وكما يشير إليه في موضعه من قائمة المراجع بعد - إن شاء الله.

٩٣ - انظر قول، ص: من البحث.

٩٤ - الثعالي: المصدر السابق، ج٣، ص: ٤١٦ وما بعدها.

٩٥ - المسعودي (ت ٣٤٦ - ٩٥١م). مروح الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط٤، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. جزأ، ج١، ص: ١٠ - ١١.

٩٦ - لطائف المعارف: واحد من كتب أبي منصور الثعالي المشهور بكنة بديعة الدهر. وقد حققه إبراهيم الأبيدي وحسن كامل الصبر في، ونشرته دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠. والنص معقول عن الصفحة ٢٣٤ وما بعدها بتصرف يسير.

- ٩٧ - عصدة الدولة : هو أبو شجاع قاضى بن ركن الدولة أنصاري بن بويه الديلمي من أشهر ملوك بني بويه قاضيه . وقد استعب مملكته حيناً لم يبلغه ملك أحد من بعده ، وهو أول من حوّل ملكه في الإسلام ، وأول من حظّف له على الدرس بسعداد بعد الطليعة ، وكان محباً للتصلاّء . مشارك في عهد هون . توفي سنة ٣٧٢هـ / ٩٨٢م بمقتاد
- انظر بن حنكل - المصدر السابق ج٤ ، ص ٥٠ وم بعده ، حيث تفصيل واسع لزوجته ، وكذلك انظر همت ص ٥٠ ، حيث أثار محقق الكتاب إحسان عباس إلى جملة من المصادر التي وردت في أخبار عصدة الدولة .
- ٩٨ - هكذا ورد في من بطائف المغرب لتتعللي ، ص : ٢٣٤ أن في الهامش قد أثار محقق الكتاب في حديثه (١) من الصفحة نفسها أنه الهشمي ، ثم يعرف به . وقد عياني العثور على ترجمته أو ذكره في المطب لدينه ببيمه الدهر لتتعللي ، بربيع بعدد المحفوظ البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) . معجم الأدباء لبوق الحموي ، وميث الأعين لابن حنكل . ويبدو أن الرجل كان معمرًا ، ولذلك أعطى ترجمته ، أو لعله قد ترجم له ، ولم ألق على ذلك لهما تحت يدي من المصادر .
- ٩٩ - المدينة المعروفة الآن في المملكة العربية السعودية على طريق الشام ، وقد ذكر ياقوت معجم البلدان ، ج٢ ، ص : ٤٠٩ - ٤١٠ بأن حيدر موصوفة بالحمي .
- ١٠٠ - البحر بن : اسم جامع لبلاد على ساحل الهند بين البصرة وعمان كما يقول ياقوت ، نفسه ، ج١ ، ص : ٣٤٧ وما بعدها .
- ١٠١ - الجزيرة ، وتسمى جزيرة أفرور ، وهي التي تقع بين دجلة والفرات مجاورة لشام ، وتشمل ديار مصر وديار بكر ، وقد سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهي موصوفة بكثرة الدماميل .
- ياقوت : نفسه ، ج٢ ، ص : ١٣٤ .
- ١٠٢ - السفر : مذكر شريف حسن الشكل ، أبيض اللون بلفظ سود ، وهو من سباع الطير النوري (ت ٧٢٣هـ / ١٣٣٢م) - نهاية لأرب في هون الأدب ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية لعامة المؤلفات والرحمة والهدية والنشر ، سلسلة من برات ، المهر ، ٣٠ جزء ، الجزء التاسع ، ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .
- ١٠٣ - همتان ، بلد مشهور في طرف مارشيان قرب حوازرم وجرجان .
- ياقوت : نفسه ، ج٢ ، ص : ٤٩٢ .
- ١٠٤ - المشهور هو عرق اليمس ، وإلى ذلك أشار النوري : نهاية الأرب ، ج١ ، ص ٣٧١ عند حديثه عن خصائص البلدان الإسلامية . أم عبدالرحمن حميدة : نفسه ، ص : ٢٢٦ ، فقد قال دون ذكر اسمه إن العرق الذي يصيب الإنسان ، وينسب إلى المدينة - المدينة القوية - لا تشاء فيها .

- ١٠٥- بلخ ، مدينة مشهورة بخراسان ، وهي أحد مدن خراسان وكره وكره كثيره .
 ياقوت : نفسه ، ج١ ، ص : ٤٧٩ .
- ١٠٦- مثل ضرب من ضرب شيد لي يد مشهور بهذا الشيء . وهو المقصود (الأحمد ، حديث
 بملكة لغريبه لسموية) . قال عبد ياقوت نفسه ، ج١ ، ص ٢٩٣ ، مدينة ، وهي
 قعدة أو قعدة بلاد سحرين ، وفي نسخة السحرين كلها حجر ، وقد رجع ياقوت - لك
- ١٠٧- سجن - سجنه كثيرة وولاه واسعة ، وهي إحدى بلدان المشرق ، وقد تضرع أهلها
 على المسلمين في قعدة من لا يفتن في بعدهم ولا يهدد ولا يهد كثير ولا يهد ولا يهد
 تأكل الأفاعي ، قما من بيت إلا وفيه قعدة .
- ياقوت : نفسه ، ج٣ ، ص : ١٩٠ .
- ١٠٨- شهر رور كره - وسه في إحدى بين رور وهما ، ومعنى شهر بديرية مدينة ،
 وبها عقارب قتالة أصغر من عقارب مصيبي .
- ياقوت : نفسه ، ج٤ ، ص : ٣٧٥ - ٣٧٦ .
- ١٠٩- الجزار ، عذب صر ، صعب على شكل سبه ، وهي من إحدى العذوب والجمع
 جزارات .
- أبراهيم مصطفى و خرون المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ١١٦
- ١١٠- الأهواز - جمع هور كره ، عصبه ، كن سمع في بام نرس ، حورس ، مافي
 الإسلام فقد صبح سمع الأهواز ، وهو اسم عربي والأهواز قسم أو كور بين
 البصرة وخراسان وقد ذكر - ياقوت - الحارث بن عذوب قعدة بحر بينهما
 لأربعة كم بين العذوب ، والمقصود به عذوب الأهواز
- ياقوت : نفسه ، ج١ ، ص : ٢٨٤
- ١١١- البرور ، واحد ، نر ، ثوب فيه خطوط وخص بمصيده به لوسى ، والجمع
 أبرور ، وبرور ، وبرور
- ابن منظور : نفسه ، ج٣ ، ص ٩١
- ١١٢- الديبج : واحد ، الديبج ضرب من الثياب ، ويجمع على - ديبج ، وديبج ، وهي ثياب
 حند من الإبريسم ، وهو لفظ فارسي معرب .
- ابن منظور : نفسه ، ج٢ ، ص : ٢٦٢ .
- ١١٣- الحر ، ذكر بن منظور : نفسه ، ج١ ، ص : ٣٤٥ أنه المعروف من الثياب المشقق منه ،
 عربي صحيح ، والجمع حرور
- ١١٤- السون : عدة مواضع في مصر إسلامية مختلفة . والنسب المقصود في المدعية هي
 بلدة تقع في إقليم الأهواز .

ابن بطر يافوت : نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ ، وما يؤكد أنها المعصودة بالفتى الذي وصفت به أنها أولا بلدة مشرقية يعرفها أبو دلف ، وثانياً أن النعالي هي كدبه لطائف المعارف .
سائق الذكر ، يقول عدد من ذكر الأهوار : ... ومنها السوس التي بها طرار الحرور
الشمسية الموكية .

انظر ، ص : ١٧٤ .

١١٥- الأيلة : مدينة بالقرب من بين البصرة أربعة فراسخ ولها نهر يقع في شمالها ، وحامها
الأخر على نهر عربي دجلة .

الحميري : المصدر السابق ، ص : ٨ .

١١٦- قال ابن منظور : نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٢٠ : السفلاطون نوع من الثياب .

أما العبور البادي (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) : القوس المحيط ، مشورات المراسمة العربية
للطباعة والنشر ، بيروت ، ٤ أجزاء ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، ٣٧٩ . فقد قال : السجلاط
(السفلاط) ثياب كنان موشية وكأ وشية هاتم . وسفلاطون بلد بالروم نسب إليه
الثياب .

١١٧- السجبات : حيوان أكبر من الخرد ، له ديب طويل ، كثيف الشعر ، يصرب به المثل في
حفة الصعود . ولونه أزرق رمادي ، ومنه اللون السجدي .

إبراهيم مصطفى وأخرون : المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص : ٤٥٦ . أما محققاً لطائف
المعارف ، فقد عرف بالسجبات - ذئب تكرر المصدر - بأنه حيوان على حد اليربوع أكبر
من الفأر ، وشعره في غاية القوامة ينحد من جذه الفراء ... وهو كثير ببلاد الصقالية
والتركة .

انظر ، ص : ٢٢٢ ، حاشية رقم (٤) . واليربوع كما جاء في المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص :
٣٢٥ : دويبة نحو الفأرة لكن ديبه وأداء أطول منها .

١١٨- قال عنها الحميري : المصدر السابق ، ص : ٢١٤ ، هي ناحية بجوار الصين كثيرة
الفخيب والساكن .

١١٩- السنور : حيوان ثديي يلبس من اكبات اللحوم ، ينحد من جذه فرو تمين ، ويطن شمالي
أسيوط .

إبراهيم مصطفى وأخرون : المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص : ٤٥٠ .

١٢٠- بلاد الطمار في غرب المارح والجزعافيين المسلمين هي البلاد التي ينحد من بحر
فروين شرق حوض البحر الإندونيسي غرباً . وقد أطلقوا عليها بلاد بلمازايا المعطى .
وكذلك : بلاد الصقلية الذين هم شعب أرومي . ومزيداً : سلافي .

وانظر كذلك المادة الواسعة التي كتبها V V Bartold (بارتولد) (١٨٦٩ -
١٩٣٠ م / ١٢٨٦ - ١٩٤٩ م) : دائرة المعارف الإسلامية التي أصدرها مجموعة من
المستشرقين ، وقد ترجمت إلى اللغة العربية بمعرفة مجموعة من الباحثين العرب .

وبشرها عدة دور . والمادة المذكورة وردت في مشورات دار الفكر ، الفهرده ، صدر منها ١٥ مجلداً ، المجلد الرابع ، ص : ٨٨ - ١٠٢ .

١٢١- التلک : صرب من الثغاب . هرويه أجود أنواع الفراء ، وتسمى فراؤه فکاً أيضاً .

إبراهيم مصطفی وأخرون : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص : ٧١٠ .

١٢٢ كشعر : مدينة تقع في تركستان الشرقية التي سمىها إليها الصين بدلقوه سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م ، وهي من أهم مدن بلاد التركستان الشرقية (سكيج) : المدطعة الجديدة باللغة الصينية .

عن كشعر وبحول الإسلام إليها وعن تركستان الشرقية وسميها إلى الصين ، انظر ، عيسى يوسف أف دكين . قصة تركستان الشرقية ، مؤسسه مكة للطباعة والأعلام ، مكة ، مطبوعه عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، الباب الأول ، الباب الثالث .

١٢٣ التاقم : حيوان يشبه السجاق ، إلا أنه أبرد منه وأرطب ، ولهذا هو أبيض بقى ، وهو يجلب من بحر الحرر ، وجلده يشبه جلد الثعلب . الثوبري المصدر السبق ، ج ١ ، ص : ٣١٩ .

١٢٤ الصعرعر : قبيلة تركية من كبريات قبائل وسط اسد . وقد أطلقه العرب على قبائل الأويغور ، الذين ينتشرون بين الصين الشعبية الآن والاتحاد السوفييتي (السبق) فيما كان يعرف ولا يزال ببلاد التركستان .

انظر باربولد : دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الحامن ، ص : ٣٢٢ - ٣٢٤ .

علي أن السيد الفار العرسي يؤكد في كتابه : المعول ، مشورات دار النهضة المصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ٣٠ ، ٣١ على أن الصعرعر هم من الأوغور ، أو العور ، وهم قبائل تركية معروفة ، أما لفظة الصعرعر ، فيها معنى الدلائل العشرة ، أي أن الأوغور يثقفون من عشرة قبائل ، ومن بعد ذكره أن السلاجقة الذين أقاموا بمصر وطوروا أمدت من تركستان الصينية حتى حدود مصر هم من هذه القبيلة .

١٢٥ الخوصل ، والخوصله ، والخوصله ، والخوصله : من الطائر بممرلة المعده من الإنسان . هكذا ذكر ابن منظور . نفسه ، ج ١ ، ص : ١٥٤ ، وقيل اشتد الذي يصير من نطش ما هو من سرها . وقد نقل محمد لطائف المعارف عن أكثر من مصدر أن الخوصل هي الجلود التي تلبس للتدفئة .

انظر حاشية (٥) ، ص : ٢٠٠ .

١٢٦ التلک : واحدها التلکة : ربط المر اوبل .

ابن منظور : نفسه ، ج ١ ، ص : ٤٠٦ .

١٢٧ الزلالی ، واحدها : الزلایة : نوع من البسط .

إبراهيم مصطفی وأخرون : المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص : ٤١٠ .

- ١٢٨- مدينة مشهورة من مدن أرمينية، وقد ذل عنها ياقوت نفسه، ج٤، ص: ٢٩٩، يعمل بها النبط السعد دلفني واحصوا لكثمة دلفينا.
- ١٢٩- المطارح، وأخذتها: المطروح: القرش.
- ابراهيم مصطفى واحرون: المعجم التوسيط، ج٢، ص: ٥٥٩.
- ١٣٠- ميسان: كورة واسعة كثيرة النخل والقرى بين النهر ووسط العراق ياقوت نفسه، ج٥، ص: ٢٤٢.
- ١٣١- السراي: جمع، وتواخذه: السرايه. وسرى: تحاربه: من السرايه، وأصله يسور من السورور، فأبدلوا من إحدى السرايات به، كما دلفوا: بعض من بعض.
- ابن منظور: نفسه، ج٤، ص: ٣٧٨.
- ١٣٢- قال ابن منظور: نفسه، ج١٠، ص: ٢٣٥. عفت الفرس يقول وعفت عفا: سبحت الخيل فحقت، وفرس عائق: سابق.
- ١٣٣- قال ابن منظور: نفسه، ج١، ص: ٧٥٨ شجيت من الإبل القوى منه: الضعيف السريع.
- ١٣٤- البردوس: والجمع: برادين، ضرب من الدواب يحذف الحبل المزاج، عظيم الخلقه غليظ الأعضاء.
- ابراهيم مصطفى واحرون: المعجم التوسيط، ج١، ص: ٤٨. ولم يعط عندهما حسن حميدة: المرجع السابق، ص: ٢٣٦، وكذا محمد عبدالمعتمد جدي. المرجع السابق، ص: ٤٤ إلى ذلك، أي: انهم أورثوا هذا الاسم: دلفي أحت الزاء، أو لعله خطأ طباعي.
- ١٣٥- طحارس: ولاية وسعة كد يقول ياقوت نفسه، ج٤، ص: ٢٢، وتشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان، وهي قيمان طحارسقان العليا وطحارسقان السفلى، ومن أهم مدنها: الطالقان.
- ١٣٦- بردعه، ذكره ياقوت: نفسه، ج١، ص: ٣٧٩. قال ابن دلفي: القصي ادريس، وقد نقل عن أحد لجهانيين، أنه قصبه ادريس.
- ١٣٧- كرمس: ولاية مشهورة وأحبها معمورة ببلد بلخ وقرى ومدن واسعة، بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، وهي بلاد كثيرة النخل.
- ياقوت: نفسه، ج٤، ص: ٤٥٤.
- ١٣٨- الدبس، والدبس: عمل شمر وعصارته. وقال أبو حنيفة: هو عصاره الرطب من غير طبخ، وقيل هو: ما يسول من الرطب.
- ابن منظور: نفسه، ج٤، ص: ٧٥ - ٧٦.

- ١٣٩ - أرحس . مدينة قديمة كثيرة . كثيرة الحبر . بها بحيل كثيرة و ريتون كم ذكر ياقوت .
نصفه ج ١ ، ص : ١٤٢ - ١٤٣ .
- ١٤٠ - حلوان . كثير من موضع جعفر في . ههناك حلوان لعراق . وههناك حلوان مصر .
وههناك حلوان للشدة . في تقع في حر حواء حراس من بني الصنهاج ، والمقصود هنا .
حلوان المشهورة بكثرة ثوبها ، وهي حلوان العراق .
ياقوت : نفسه ، ج ٢ ، ص : ٢٩ وما بعدها .
- ١٤١ - لعاب . من شمر معروف . يوجد عذبه ، ويريد سمي بحر الأراك عذبه
ابن منظور : نفسه ، ج ١ ، ص : ٦٣٠ .
- ١٤٢ - بسب . مدينة بين سبستان وعربين وهراء (هي بلاد الأعراس حالي) . وقد قال ياقوت .
نصفه ، ج ١ ، ص : ٤١٤ : وأصلها من أعمال كابل .
- ١٤٣ - قل ياقوت عذبه . نفسه ، ج ٢ ، ص : ٤٩ ، هي مدينة بحراس بينه وبين سبستان عشرة
فراخ
- ١٤٤ - اللؤلؤ . ضرب من الخواص ليس المصنعة . وقد بحثني بالبحر
ابراهيم مصطفى و حرون ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص : ٨٢٠ .
- ١٤٥ - شت . بالصم . قل عذبه ياقوت نفسه ، ج ٢ ، ص : ١٠ . شتبار من البرك . وهي
مدحمة لمملكة الصير ومدحمة من إحدى جهتي . أرحس (هي بلاد البني بعلب) ،
وقد فصل ياقوت الحديث عن مسكنه وهمه وكيفية استخراج
- ١٤٦ - شحر . في ياقوت نفسه ، ج ٢ ، ص : ٣٦٦ . شحر . شت ، وهو صنع على ساحل بحر
الهند (البحر العربي و بحر العرب) من ناحية اليمن ، وقد الأصمعي . هو بين عدن
وهعان ، وإليه ينسب الصخر الشحري .
- ١٤٧ - في عهد لؤي . نصير لائق ، ج ١ ، ص : ٢٩٢ ، هي جزيرة محيطها سبع مئة
فرسخ ، والكفور القسوس . بها فصل من عذبه . وأور . شترو موسوعة نهاية الأرب
في حذبه (٣) من بحر نخرة ، نصفه علاء . عذبه قوس عن قصور ، منها
مدينة في جنوبي جزيرة حذوه بعلب عن بني بعلب . في بقوم شتلان ، أو هي جزيرة
سوندبب كما ذكر السعدي في مروج الذهب
- ١٤٨ - لأرخ . سحر بعلو . دعم لأصعب ، النورق والنمر ، ونعمه كدثلمون الكبار ، وهو
ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الماء .
- ابراهيم مصطفى وأحزون : المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص : ١٤ .
- ١٤٩ - الدرنج . شجرة مشعة من القصبه شربلده . نمة الحصرة ، يسمو إلى نحو عذرة
عذو ، أو ذكها حذرة حصر لأمعه ، لها رائحة عطرية وازهاره من عذبه يظهر في
الربيع . . . وتعمل أزهارها في صنع ماء الزهر .

إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج ٢، ص: ٩٢٠.

١٥٠- الرجس: نبات من الرياحين، وهو من الفصيلة الوردية، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها ولبطائحته، وزهره يشبه الأعين. واحدة: مرجسه.

إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج ٢، ص: ٩٢٠.

١٥١- التيلوهر: والتيلوهر: جنس نباتات مائية من الفصيلة التيلوهرية، ومنه أنواع تنبت في الأنهار والندى، وأنواع تزرع في الأحواض لوردها وزهرها.

إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج ٢، ص: ٩٧٦.

١٥٢- دل يافوت عنب: نضه، ج ٣، ٢٩٧، السروان. موضع بهار من، والسروان موضع بالري.

١٥٣- دل يافوت - نضه. ج ١، ص: ١٨٠، جور. مدينة بهار من بين شيران عشرون فرسخ، وإليه يسبب النور الجوري، وهو أجود أصناف الورد، وهو الأحمر الصافي.

١٥٤- المنثور: نبات ذو رائحة ذكية، وهو كثير في مصر، وواحدته: منثورة.

١٥٥- حفظه: إبراهيم الإبراري وحسن كامل الصيرفي فقالا: الساسفرم. ملك الرياحين، وهو دقيق الورق جدا، يكاد يكون كورق السداب، عطر الزينة

«عطر الثعالي» لطائف المعارف، ص ٢٢٩. المدد كما ورد في المعجم الوسيط، ج ١، ص: ٤٢٦، هو جنس نباتات طيبة من الفصيلة السدابية.

★ ★ ★

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١- التكمال في التاريخ، على بمراجعة أصوله والخلق عليها بحجة من العلماء، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ١٠ أجزاء.

أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م):

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ج ٢، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ٦ مجلدات.

الأنباري (محمد بن القاسم) (ت ٣٢٧هـ/٩٤٨م):

٣- الأصداء، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة الحصرية، صيدا، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م):

٤ - العبودية (مسئلة من الفتاوى الكبرى)، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨١م/١٤٠١هـ.

التعاليم (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م):

٥ - ينمية الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد محمد قبيصة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٤ أجزاء.

٦ - لطائف أعارف، تحقيق إبراهيم الإبراهيم وحسن كامل الصيرفي، منشورات دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

الحميري (محمد بن عبدالمعزم) (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م):

٧ - الروض المطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، منشورات مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٧٥م.

ابن حوقل (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٨ - صورة الأرض، منشورات دار الحياة، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٩ - وقفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، منشورات دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ، ٨ مجلدات.

الطبري (٣١٠هـ/٩٣٢م):

١٠ - تاريخ الأمم والملوك، منشورات القاموس الحديث للطباعة والنشر، بيروت (دون سنة للطبع)، ١٣ جزءاً.

القيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤هـ):

١١ - القاموس المحيط، منشورات المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (دون سنة للطبع)، ٤ أجزاء.

القفشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):

١٢ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه يوسف علي طويل، وقد طبعت هذه الطبعة وقوبلت على طبعة دار الكتب المصرية، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٤ جزءاً.

المعزدي (ت ٣٤٦/٩٥٧م):

١٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، منشورات مطبعة السعادة بمصر، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، جزآن.

ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م):

١٤- تجارب الأمم، منشورات شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ٦ مجلدات.

ابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م):

١٥- لسان العرب، منشورات دار صادر، بيروت (دون سنة للطبع)، ١٥ مجلدًا.

التويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م):

١٦- نهاية الأرب في فنون الأدب، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - سلسلة من تراثا، القاهرة، ٣٠ جزءًا.

ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

١٧- معجم الأدباء، منشورات مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط ٣، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م، ٢٠ جزءًا.

١٨- معجم البلدان، منشورات دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤م، ٥ أجزاء.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد علي التجار:

١- المعجم الوسيط، منشورات مجمع اللغة العربية، القاهرة، المطبعة العلمية، طهران، جزآن.

أحمد أمين:

٢- مظهر الإسلام، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، ٥ طبعات، ط ٥، جزآن.

أحمد شلبي:

٣- موسوعة مقارنة الأديان، منشورات مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٩ طبعات، ط ٩، ١٩٩٠م، ٤ أجزاء.

أحمد فؤاد الأهواني:

٤- التربية في الإسلام، دراسات في التربية، منشورات دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

إغناطيوس كرايتشوفسكي:

٥- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله عن الرسية صلاح الدين عثمان، منشورات دار الغرب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

بارتولد (V.V. Bartold):

٦- مقالة عن بلاد بلغار، المجلد الرابع.

٧ - مقالة عن شعب التفرغز، المجلد الخامس.

دائرة المعارف الإسلامية - أصدرها مجموعة من المستشرقين، تُرجمت إلى اللغة العربية بمعرفة مجموعة من الباحثين العرب، منشورات دار الفكر، القاهرة، (دون سنة للطبع)، ١٥ مجلدًا.

بطرس بولفاكوف وأنس خالدوف :

٨ - الرسالة الثانية لأبي دلف رحالة القرن العاشر (الميلادي) نشر وتعليق محمد منير مرسى، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

حسن إبراهيم حسن :

٩ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، منشورات مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٧، ١٩٦٤م، ٤ مجلدات.

حمد الجاسر :

١٠ - بلاد ينبع - لمحات تاريخية وجغرافية وانبعاثات خاصة - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، (دون سنة للطبع).

خير الدين الزركلي :

١١ - الأعلام، منشورات دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م، ٨ مجلدات.

زكي محمد حسن :

١٢ - الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، منشورات دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٥م.

السيد الباز العربي :

١٣ - المغول، منشورات دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

عبد الرحمن حميدة :

١٤ - أعلام الجغرافيين العرب ومقطعات من آثارهم، منشورات دار الفكر، دمشق، ط١١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

عمر رضا كحالة :

١٥ - العلوم البحتة في العصور الإسلامية، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

صبر قروخ :

١٦ - تاريخ العلوم عند العرب، منشورات دار العلم للملايين، بيروت ط٥، ١٩٨٤م.

عيسى يوسف ألب ناكين :

١٧ - قضية تركستان الشرقية، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة المكرمة، طبعة عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

كارل بروكلمان :

١٨- تاريخ الأدب العربي، تولت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية العمل على ترجمته من لغته الألمانية الأصلية إلى اللغة العربية بعناية عبدالمعطي النجار ورمضان عبدالقواب، نشرته دار المعارف المصرية، القاهرة، (دون سنة للطبع)، ٦ أجزاء.

محمد السيد غلّاب، وحسن عبدالقادر صالح، ومحمود شاكر:

١٩- البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بمناسبة المؤتمر الجغرافي الأول سنة ١٣٩٩هـ.

محمد شفيق غربال وآخرون :

٢٠- الموسوعة العربية الميسرة، منشورات دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.

محمد عبدالمعطي خفاجي :

٢١- أبو دلف الغزرجي - عبقري من ينبع، منشورات دار الرفاعي، سلسلة المكتبة الصغيرة، ط٤، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

محمود مصطفى الدماطي :

٢٢- معجم أسماء النباتات الواردة في نوح العروس للزبيدي: أحمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبدالمعطي أبو القيس الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، منشورات المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانتباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م.

هيوار (Cl- Huart)

٢٣- مقالة عن إقليم الجبال، دائرة المعارف الإسلامية، المجلد السادس.

ول ديورانت :

٢٤- قصة الحضارة، منشورات الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة (نسخة مصورة)، ترجمة عدد من الباحثين العرب، ١٩٧١م، ٣٦ جزءاً
